مُبادر

لأنو منقدر!

نصف شهرية، تعنى بالمبادرات الخدمية والمجتمعية

العدد السادس_ النصف الأول من نيسان/ 2016

www.moubader.com facebook.com/MoubaderSyria info@moubader.com

شقق نموذجية لإيواء النازحين في ريف إدلب.

حياة، مشروع واعد لتركيب الأطراف الاصطناعية في جنوب سوريا.

غصن زيتون تفتتح مركز الزيتون الثقافي في داعل.

المركز الأول من نوعه لرعاية الصم والبكم

فرن إنخل الحديث، تحدٍّ وإصرار من أجل الحياة

ملف العدد: ومن ابتكاراتنا أيضاً: ملاجئ خاصة بالنقاط الطبية

عائلة سورية مُغتربة تباشر بناء قرية نموذجية في كفرومة.

ملحق للأطفال الجرة الغامضة

مسابقة «لنُبادِر»

بادروا، ونحن بانتظار مشاركاتكم

فهرس مبادر

3 شقق نموذجية لإيواء النازحين في ريف إدلب

4 حياة، مشروع واعد لتركيب الأطراف الاصطناعية في جنوب سوريا

6 إشراقة أمل لأبنائنا في الغوطة الشرقية

7 عائلة سورية مُغتربة تباشر بناء قرية نموذجية في كفرومة

8 ومن ابتكاراتنا أيضاً، ملاجئ خاصة بالنقاط الطبية

10 غصن زيتون تفتتح مركز الزيتون الثقافي في داعل

11 المركز الأول من نوعه لرعاية الصم والبكم

12 ظِلال الخير، متجر مُبتكر للألبسة والمفروشات

13 فرن إنخل الحديث، تحدٍّ وإصرار من أجل الحياة

14 سيرياغراف

16 المجمع الطبي المجاني في كفرنبل، زهرة أمل بين أنقاض الحرب

18 العربات، حلول مبتكرة مؤقتة لفرص العمل

19 ما بين التراث والأمل، يستمر السوريون في العمل

20 مركز غسيل الكلى في الغوطة الشرقية: صامدون رغم الحصار

21 منقذر نضل هون، حملة في وجه الهجرة السورية

22 رياضة

23 معلومات عامة

24 قصة للأطفال

26 تسالي للأطفال

أهلاً بكم في مبادر

من؟

نحنُ مجلّة سورية نصف شهرية مَطبوعة توزّعُ في سوريا، وهي المجلة الأولى من نوعها التي تهتمُّ بشؤون المُبادرات السوريّة الموجّهة لأهلنا في الداخل.

لماذا؟

في ظلّ التغيرات المُتسارعة على الساحتَين العسكرية والسياسية في سوريا، يتراجعُ الدور الإعلامي لدرجة كبيرة عندما يتعلّق الأمر بتغطية ما يبذلهُ أفراد ومُنظّمات سورية فاعلة داخل سوريا، في الجوانب الاجتماعية والخدمية. ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه هذه المبادرات في الحياة اليومية لجُزء كبير من السوريين، رأينا أنه من واجبنا سدّ الفراغ الموجود في التغطية الإعلامية، ونأمل أن يعود هذا بالفائدة على المُبادرات؛ بما تقدّمُه من خدمات، وأن ينعكس هذا بدوره على القائمين عليها والمُستفيدين منها، الآن وفي المستقبل على حدّ سواء.
فضلاً عن ذلك، نسعى أن تكون تغطيتنا لهذه المبادرات بمثابة بطاقة شُكر وامتنان لما يبذلهُ أشقاؤنا في تلك المُبادرات من جهود جبارة، وما يتعرضون له من مخاطر حقيقية، أثناء تأديتهم لعملهم النبيل.
نُسلّط في مجلتنا الضوء على المبادرات الناشئة والواعدة، والمبادرات ذات الخبرة، بأقلام الكتّاب الواعدين في سوريا.

كيف؟

نُساعد المبادرات الناشئة، عبر ترويج نشاطاتها وتعريف القراء بفائدتها، وبالتالي إيصال صوتها للمهتمين من المستفيدين والداعمين والشركاء المحتملين.
نُساعد المبادرات ذات الخبرة، عبر تغطية نشاطاتها القديمة والحالية والمستقبلية، وبالتالي تعزيز دورها في المجال التي تضطلع به، وتعميم تجاربها على المهتمين.
نُساعد الكتّاب الواعدين في سوريا، عبر نشر الأنسب مما يُرسلونه إلينا من تقارير ومقالات وتحقيقات ضمن المواضيع التي تهم مجلتنا.
وبالطبع، نُساعد قرّاءنا في سوريا على الوصول إلى ما يُلبّي احتياجاتهم واهتمامتهم، من مُبادرات مُجتمعية وخدمية، عبر منصّة إعلامية متخصصة، ولا تخلو من مساحة شخصية للترفيه والتسلية، ولمشاركة القصص والتجارب والخبرات الفردية المؤثّرة والملهِمة للسوريين في الداخل.
ولكي نُغطّي في مجلّتنا اهتمامات أفراد العائلة السورية جميعاً، خصصنا أربع صفحات تُعنى بما يهم الأطفال في سوريا.

أيهم سمّان
إدارة تحرير مبادر
info@moubader.com

مُبادر منصّة إعلامية تفاعلية؛ نعتمدُ على مبادراتكم ونرحّبُ بآرائكم وملاحظاتكم واستفساراتكم، وننتظرُ مشاركاتكم وآراءكم ومُقترحاتكم.
بادروا بزيارتنا على موقعنا الإلكتروني: www.moubader.com
وبإمكانكم التواصل معنا، في أي وقت، عبر بريدنا الإلكتروني: Info@moubader.com
أو من خلال صفحاتنا على مواقع التواصل الاجتماعي: facebook.com/MoubaderSyria
twitter.com/MoubaderSyria

إدارة التحرير: أيهم سمان
asamman@moubader.com
منسق التواصل: علي إبراهيم
aibrahim@moubader.com
تصميم وإخراج : ريم يوسفي

شقق نموذجية لإيواء النازحين بريف إدلب

مروان الحسن ـ إدلب

دفعت المصاعبُ التي تواجه النازحين ممن يقطنون الخيم في ريف إدلب، العديدَ من الجمعيات الإغاثية والتنموية نحو إيجاد حل بديل للخيم والتخلص من أعبائها والمتاعب التي تواجه قاطنيها، فضلاً عن استبدالها بصورة سنوية، وإيجاد مَسكن لائق بالمواطن السوري داخل بلاده، فكانت فكرة إنشاء شقق سكنية نموذجية بديلاً أفضل عن الخيم، وهي فكرة بدأت جمعية الهدى التنموية بالعمل عليها منذ عامين، وذلك بحسب ما أفاد به لمبادر فادي ياسين، عضو إدارة جمعية الهدى الخيرية ومسؤول مشروع الشقق النموذجية لإيواء النازحين.

قال لنا الياسين عن فكرة المشروع: «جاءت الفكرة أثناء بحثنا عن بديل للخيم التي لا تقي قاطنيها برد الشتاء ولا حر الصيف. وباشرنا في إعداد الشقق منذ عامين، وأسكننا فيها ١٦٠ عائلة بريف إدلب، ومازلنا مُستمرّين في هذا المشروع. بدأنا منذ أكثر من سنة ببناء وحدات سكنية جديدة للنازحين بريف إدلب الجنوبي، وانتهينا أيضاً من تجهيزها، وسنباشر قريباً بتسليمها للنازحين، حيث سيقطن فيها قرابة ١٦٠ عائلة أيضاً».

وأوضح الياسين أن المباني السكنية مؤلفة من ثلاثة طوابق لكل بناء؛ يحوي كل طابق منها ثمان شقق؛ وتحوي كل شقة غرفة واحدة وملحقاً تابعاً لها ومرفقات صحية، وهي مُجهزة بمستلزمات الإنسان واحتياجاته، والهدف في الدرجة الأولى هو الإيواء قبل أن يكون الرفاهية. أما عن معايير اختيار العائلات المستحقة للسكن، فأجاب الياسين بالقول: «الأولوية لأسر الشهداء، وللعائلات التي فقدَت مُعيلها، وكذلك أصحاب المنازل المهدمة والذين لا يملكون القدرة على إعمارها أو استبدالها بمنازل جديدة، وكذلك الفقراء، بالإضافة إلى حالات استثنائية أخرى».

يتضمن كل مشروع سكني مسجداً ومدرسة وبئر مياه لتخديم سكان الشقق الجديدة، ويؤكد الياسين: «سنعمل على تأمين احتياجات الحياة الأساسية للقاطنين الجدد في المشاريع من تعليم وصحة وغيرها».

إبراهيم القاسم، مدير جمعية الهدى تتخذُ من بلدة كفرنبل مقراً لها، قال لنا في مبادر: «قدّمنا مشروع الشقق السكنية لأكثر من جهة داعمة، وحصلنا على دعم مالي، وباشرنا العمل على مشروعنا منذ عامين، ومازلنا مستمرين حتى الآن, ولدينا خطط لمشاريع بناء في المستقبل أيضاً»، وأكد القاسم كذلك أن المشروع يضع نصب عينيه إسكان المدنيين الأكثر تضرراً والذين كانوا يبيتون في الخيام، وهذا ما نال استحسان الأهالي والداعمين على حدٍّ سواء.

وأوضح القاسم أنّ جمعية الهدى هي جمعية إسلامية تنموية، تسعى لبناء مجتمع حضاري في سوريا من خلال القيم والمبادئ الإنسانية النابعة من الدين الإسلامي، وأن الجمعية تتجه نحو فكرة المشاريع التنموية، مشيراً إلى أن الجمعية تنشطُ في أغلب محافظات سوريا؛ وأبرزها الغوطة الشرقية في ريف دمشق، وريف حمص وريف حماه، وحلب وإدلب، والمخيمات التركية لكون الجمعية مُرخّصة في تركيا.

ووضّح القاسم أن إدارة الجمعية ارتأت أن تتخصص في العمل التنموي؛ ومن ذلك مشاريع المطاعم المحلية والأفران والمطحنة، وكذلك المطبعة ومشغل الخياطة ومعمل أكياس النايلون، فضلاً عن مشاريع تعليمية مثل روضات أطفال والدورات التعليمية وغيرها، بالإضافة إلى مشاريع المستشفيات الميدانية وكفالة الأيتام والسلل الغذائية وحليب الأطفال، وذلك إلى جانب مشروع الشقق السكنية بالطبع.

وأشار القاسم إلى أن المستفيدين من نشاطات الجمعية حصلوا على فرص عمل من خلال مشاريع الجمعية، وبحسب قوله: «بلغ عدد العاملين في الجمعية قرابة ١٥٠ موظفاً، من ضمنهم الكوادر الإدارية، في مناطق عمل الجمعية حتى الآن، مع إمكانية فتح فرص جديدة للعمل في المستقبل القريب. وبلغ عدد المستفيدين من مشروع المستشفى الميداني نحو عشرة آلاف مدني، والعدد ذاته تقريباً بالنسبة لمشروع حليب الأطفال. واستفادت أكثر من ألف عائلة من السلل الغذائية».

وختم القاسم حديثه بالقول: «تقوم رؤية الجمعية على أساس الريادة والتميز في بناء الفرد وتنميته. ستسير على هذا النهج، لتُساهم قدر الإمكان في رُقي المجتمع السوري وتطويره، وبناء سوريا المستقبل».

حياة،

مشروع واعد لتركيب الأطراف الاصطناعية في جنوب سوريا

أيهم سيف الحوامدة، ريف درعا

نفس محبة ويد نافعة، تعطي وتجود لتخلص الناس من مصائب هذا العصر. تلك حال مجموعة من السوريين الذين عشقوا الحياة، فلم يبخلوا أن يبذلوا شيئاً منها لأولئك الذين كادوا أن يُحرَموا من أنفاسِها.

كم من قنبلة عنقودية أو لغم أرضي أو مَرض سقيم أو حادث أليم كانت جميعها أسباباً في بَترِ يَد أو قدم! كم من الآهات صَدحَت تُنادي النجاة، وكم من الآلام أدمت قلوب أصحابها وزادتهم مُعاناة!

حياة لتركيب الأطراف الاصطناعية في الجنوب السوري، مَشروعٌ انطلق حديثاً ليس بغرض تركيب طرف اصطناعي فحسب، وإنما لضخ الحياة في الأوردة والشرايين.

التقينا في مبادر بالسيد محمد اليونس، وهو المدير التنفيذي لمشروع حياة لتركيب الأطراف الاصطناعية، وبدوره حدثنا عن مشروع حياة بالقول: «إن ثلة من الشباب اجتمعوا في مشروع حياة ليكونوا فريق عمل مُتكامل، هدفهم وضع بصمة إنسانية في سجلات التاريخ. لا هدف ربحي ولا غاية سياسية من مشروعنا، والمراد الأول والأخير هو خدمة أبناء مُجتمعنا». وعن انطلاقة العمل في المركز، يقول اليونس: «لا نتلقى دعماً من جهة معينة، والمشروع يفتح أبوابه لكلّ من يُريد مُساندة أهله وأخوته.

كما أن الاستعداد موجود من قبل كادر المركز لتركيب أيّ طرف مجاناً. نحنُ دعونا منظمات المجتمع المدني كافة للمساهمة في تقديم الأطراف لتركيبها مجاناً، فكانت الاستجابة الأولى كبيرة من رابطة أهل حوران؛ حيث بادرت إلى تقديم تكلفة نحو ٢٥ طرفاً شهرياً، وعلى مدى ستة أشهر، ليجري تركيبها في المركز، واضعة بذلك بصمة مُؤثّرة في انطلاقة العمل الميداني».

وبحسب اليونس، يهتمُ المركز بتركيب الأطراف الاصطناعية الميكانيكية، سواء العلوية أم السفلية، ولا يقتصر التركيب على محافظة درعا فقط، وإنما يمتدُّ ليشمل المناطق المجاورة، كمحافظة القنيطرة، واختيرت بلدة تسيل بريف درعا الغربي مكاناً للمركز، لتكون قريبة على جميع القرى والبلدات في ريفَي كلٍّ من درعا والقنيطرة، وأضاف اليونس: «نتطلعُ لجعل هذا المشروع وجهة لأصحاب حالات البتر، ومحطة نُقدّمُ لهم فيها أقصى ما نستطيع من خبرة وعمل».

وفي الحديث عن آليات تسجيل المصابين في المركز، أجاب اليونس: «نستقبل المصاب في المركز على نحوٍ لائق ونتعرف على حالته، ومن ثم ننشئ له ملفاً خاصاً يتضمن عدة نقاط؛ أهمها بياناته الشخصية مثل الاسم والعمر والجنس والحالة الاجتماعية والمهنة والعنوان، فضلاً عن البيانات الطبية التي تتضمن مُستوى البتر ونوعه وسببه، وجدولاً للطرف الاصطناعي في حال صناعته وتجربته وتسليمه»، وذكر اليونس أنّ «الأمل يدفعنا للتفكير بتطوير مشروع حياة، ليشمل مجالات أخرى، كرعاية مرضى الشلل النصفي ومتابعتهم، وتقديم الأجهزة التعويضية لهم، وهذا بحد ذاته ليس بالمشروع الهين، لكننا بالإرادة القوية والجهود الجبارة، سنذلل الصعاب ونقتحم العقبات».

التقينا في المركز أيضاً بالطبيب قاسم الحسيان؛ طبيب مُتخصّص في تركيب الأطراف الاصطناعية، ويعمل في هذا المجال منذ عام ٢٠٠٦. اكتسب الحسيان خبرة واسعة بفضل تركيبه مئات الأطراف على مدى السنوات السابقة، منها قرابة ١٠٠ طرف لجرحى عراقيين أصيبوا بحالات بتر خلال الحرب العراقية.

يقول الدكتور الحسيان: «إن ورشة تصنيع الأطراف في مشروع حياة هي ورشة مُتواضعة، يتكوّن كادرها من نحو ١٠ فنيين، تدربوا محلياً طيلة عام ونصف بدون أجهزة حديثة أو تقنيات مُتقدّمة، بل تعتمد الجهود في الأغلب على العمل اليدوي والمعدات البسيطة. وبالرغم من قلة الإمكانيات، إلا أننا قادرون على تركيب طرف أو طرفين يومياً وبصورة مجانية؛ أي ما يقارب ٣٠ طرفاً شهرياً، وبمستوًى عالٍ من الخدمات الفنية والطبية»، ويتابع الحسيان: «بعد أن ينشئ القسم الإداري في المركز ملفاً خاصاً بالمصاب، يجري تحويله إلينا ككادر اختصاصي، حيث نُقيّم وضعه الطبي والفني، ويتقرر بعد المعاينة ما إذا كان بالإمكان المباشرة بأخذ القياس والبدء بتركيب الطرف، أو تحويل المصاب إلى اختصاصي في مجال الجراحة العظمية في حال وجود مشاكل في البتر، كي يتم تصحيح البتر وتسويته».

وبحسب الحسيان، فإنه لا توجد حالة في البتر مُستثناة من تركيب الأطراف في المشروع، سواء كانت الإصابة بالبتر نتيجة الحرب القائمة في سوريا أم مرتبطة بمرض السكري أو بحوادث يومية أخرى، مشيراً إلى أنه خلال أيام من افتتاح المركز، جرى توثيق قرابة ٦٠ حالة بتر من قِبل الكادر الإداري، مُعظمها حالات بتر للأطراف السفلية فوق الركبة وتحتها، والقليل من الأطراف العلوية فوق المرفق وتحته. ونوّه الحسيان إلى أن المشروع يعطي الأولوية في تركيب الأطراف للنساء والأطفال والشيوخ، بالإضافة إلى المصابين الذين فقدوا طرفين أو أكثر في الوقت نفسه.

وعن إجراءات المُتابعة في مرحلة ما بعد تركيب الطرف، يقول الحسيان: «يتكفلُ المشروع بتقديم جميع الخدمات للمصابين؛ من الصيانة والتعديل وحتى حل أيّ مُشكلة يُعاني منها المصاب بعد تركيب الطرف».

ويختتم الدكتور الحسيان حديثه لمبادر بقوله: «أثبتت نسبة الإقبال المرتفعة خلال هذه الانطلاقة الجديدة جدوى المشروع والحاجة الملحة إليه في منطقتنا. هذه البداية جيدة، لكنها تحتاج إلى دعم ورعاية من قِبل كافة القادرين على المساعدة، وخصوصاً منظمات المجتمع المدني، فالعمل على تطوير المشروع وتحديث أجهزته ومعدّاته سيكون حافزاً للوصول إلى أكبر عدد من المصابين. وبالتالي إعطاء فرصة للمزيد منهم، بصدد استعادة جزء يمنحهم بصيصاً من الأمل ويساعدهم على مُتابعة حياتهم».

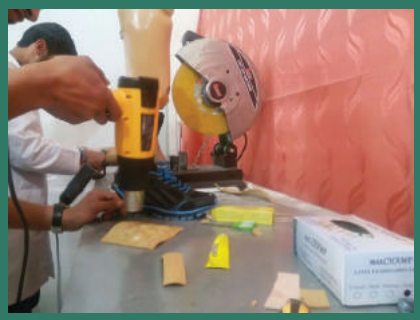

"إشراقة أمل" لأبنائنا في الغوطة الشرقية

عمران فريد، الغوطة الشرقية

انعكسَت الظروف العصيبة التي تمرّ بها الغوطة الشرقية، من حصار وقصف واستهدافٍ للمدارس والحدائق العامة والأبنية السكنية، سلباً على الصعيد النفسي للأشخاص الذين يعانون منها منذ أعوام، ما دعى العديد من المؤسسات والفعاليات المدنية إلى إنشاء مراكز دعم نفسي خاصة بالأطفال، والتي كان لها أثرها الإيجابي من خلال البرامج المتعددة التي تعتمدها تلك المؤسسات.

في مبادر، زرنا مركز «إشراقة أمل» في الغوطة الشرقية للدعم النفسي، والتقينا بمديره عمار العلي، حيث سألناه عن مهمة هذه المراكز وأثرها على الأطفال.

يقول العلي: «نتعاون مع عدد من الأطباء النفسيين والمدربين والمتخصصين بالإشراف على مركز إشراقة أمل للدعم النفسي. يضم المركز ما يزيد عن ألف طفل وطفلة، ونركّزُ على الأطفال الذين يعانون من بعض الضغوطات النفسية، كالرهاب الذي يتعرض له الأطفال نتيجة سماع أصوات القصف اليومي والطيران، والتبول غير الإرادي نتيجة الخوف المُتكرّر، والصراخ أثناء سماع دوي الطائرات». وعن الوسائل التي يُطبّقُها المركز، تابع العلي: «يتّبعُ المركز أساليب علمية ضمن برامج يومية خاصة، لإزالة هذه الشحنات من الضغوط النفسية التي يعاني منها الأطفال، وذلك عبر تدريبهم على سماع هذه الأصوات بطريقة يَعتادونها بصورة روتينية ودون خوف، والسبب أن هذه الأصوات والطائرات لا تغادر سماء غوطتنا، وننتقل بعد ذلك تدريجياً مع الأطفال نحو مراحل مُتقدّمة من التدريب لننزع الخوف قدر المستطاع من قلوب الأطفال الذين لا ناقة ولا جمل لهم في حروب الكبار».

بيان عربيني، إحدى المشرفات في مركز إشراقة أمل، حدّثتنا عن طبيعة نشاطها بالقول: «نعملُ، ضمن برنامج يومي، على تدريب الأطفال على الرسم والموسيقى والرياضة والرقص بعيداً عن ضغوط القصف والخوف. ومع نهاية كل شهر، نُنظّمُ حفلات خاصة بالأطفال، حيث يرقصون خلالها ويعزفون ويعرضون ما أنتجوه خلال الأيام السابقة، وذلك كله ضمن خطة تدريبية يُشرف عليها عدد من الأطباء المتعاونين مع المركز».

خلال الزيارة، أُتيحَت لنا فرصة اللقاء بأحد الأطباء المشرفين بصورة يومية على نشاطات المركز، وهو الطبيب النفسي غزوان شاكر، والذي حدّثنا بدوره عن هذه التجربة بالقول: «أتفاجأ يومياً بعشرات الحالات التي تتوافدُ إلى عيادتي الخاصة، ولا يستطيع أحد أن ينفي تأثره نفسياً من القصف اليومي والصور الدامية. فيما يتعلق ببرامج الدعم النفسي، فأنا من بين عدد من الأطباء النفسيين الذين يشرفون عليها في مجموعة من مراكز الدعم النفسي في الغوطة، وهي تُحقق أثراً إيجابياً لدى الأطفال عندما يرتبط الأمر بمحاولة إبعادهم عن جوّ الرعب الذين يعيشونه، إذ نخشى أن تتضاعف تأثيرات هذا الخوف مع مضي الوقت، وتنعكس على حياتهم حينما يكبرون».

تولي العديد من المنظمات والمؤسسات، وكذلك الأفراد من المتخصصين والمهتمين، اهتماماً كبيراً بفكرة الدعم النفسي، والعمل على رعاية الأطفال في هذه الظروف العصيبة، على أمل النجاة بهم خلال هذه الفترة العصيبة التي تمر بها البلاد، إذ أنهم وحدهم من سيقع على عاتقهم رسمُ مستقبل أفضل لها وللأجيال القادمة.

عائلة سورية مُغتربة تباشر بناء قرية نموذجية في كفرومة

مروان الحسن، إدلب

«الثورة في سوريا أعادَت لنا الحياة والأمل»، بهذه الكلمات بدأ وليد الحافظ ، أبو آدم المغترب السوري منذ ٣٣ عام وابن مدينة دمشق، حديثه لمبادر عن تجربة عائلته المغتربة في تقديم المُساعدات ودعم المشاريع للاجئين والنازحين السوريين في تركيا وفي ريف إدلب. وكان ذلك بعد لقائنا به أثناء توقيع عقد شراء أرضٍ لبناء قرية نموذجية لعوائل الشهداء والمحتاجين في إحدى بلدات ريف إدلب.

عن هذا المشروع الجديد، قال لنا الحافظ: «أجرينا دراسة مُكثفة، فوجدنا بلدة كفرومة أحوجَ المناطق لمشروع القرية النموذجية، نتيجة قربها من المعارك التي دارت قرب وادي الضيف، وكذلك بسبب تشريد معظم أهاليها وفقدان أغلب العائلات لمعيليها بسبب مشاركتهم في القتال ضد نظام الأسد. بدأنا ببناء مدرسة ضمّت ١٢٠ طالباً وطالبة، وكانت تجربة ناجحة. وعليه، أسسنا لبناء قرية مُنذ عام ٢٠١٤، هدفها إيواء أهالي البلدة وتشغيلهم».

ويوضِّحُ لنا الحافظ الخطة العمل، بالقول: «سوف تضم القرية مباني سكنية نموذجية للعوائل، كما صارت لدينا خطط جاهزة لبناء مَعملين لتشغيل عوائل الشهداء وتصدير منتجاتهما إلى أمريكا عبر تركيا»، مضيفاً: «الهدف من بناء القرية هو جعل العوائل التي لا تملك معيلاً قادرة على الاعتماد على نفسها بعد تأمين كافة الاحتياجات الأساسية لها وتأمين فرص العمل المناسبة لأبنائها ضمن القرية».

وبحسب الحافظ أيضاً: «تبلغُ مساحة القرية التي وقّعنا عقد شرائها قرابة ٤ هكتار، ووضعنا خريطة مبدئية لمواقع المدارس والمعامل والمراكز الصحية، فضلاً عن أشكال المساكن وكيفية بنائها، والتي ستتألف من منازل نموذجية؛ كثلاث غرف أو غرفتين ومرافقهما».

ويرفضُ الحافظ إجراء أعماله داخل سوريا إلا بإشرافه الشخصي، وكان قد غادر أمريكا منذ بداية عام ٢٠١٢، وساهم بصورة كبيرة في إنشاء مخيمات أطمة الحدودية، ويؤكد أنه لن يُغادر البلاد قبل أن يَستكمل إجراءات القرية النموذجية، ثم سيتوجه إلى أمريكا حيث تَعتمدُ كلُّ المشاريع التي يُنفّذها على ماله الخاص، بالإضافة إلى ما يتبرع به السوريون المغتربون في أمريكا.

ومن جهته وضّحَ سعد اليحيى، وهو القائم بأعمال عائلة وليد الحافظ بسوريا، بأن العائلة نفذت العديد من المشاريع المهمة في ريف إدلب؛ منها مطحنة لتأمين الطحين مجاناً للسكان، مضيفاً: «أنشأنا عيادات طبية تُقدّم الرعاية والخدمات الطبية مع العلاج المجاني في أكثر من خمس قرى بجبل الزاوية وريف إدلب، بالإضافة إلى بناء مدارس نموذجية ومشاريع خدمية أخرى».

ويؤكد اليحيى بأنّ الحافظ جابَ بنفسه، خلال السنوات الخمس من عمر الثورة السورية، مُعظم المناطق التي تحتاج إلى المساعدة، وأنهما أجريا سوياً دراسات على المناطق المنكوبة لتحديد نوعية المشاريع الخدمية اللازمة، والتي كان آخرها بناء مشروع طبي تحت مُسمّى «تجمع السلام الطبي»، والذي يضمُّ عدداً من العيادات، ومركز تمريض تدريبي.

وبالعودة إلى حياة وليد الحافظ من حي المهاجرين وسط العاصمة السورية دمشق، وقصة هجرته من سورية ثم هجرته العكسية، تحدث لنا عن أسباب مُغادرته سوريا إلى ألمانيا في عام ١٩٨٠، وكيف حاولت مُخابرات النظام السوري تجنيده لصالحها في ألمانيا ضد السوريين، ومواقف أخرى.

يقول الحافظ أنّهُ لم يكن مولعاً بالدراسة في بادئ الأمر، وبعد أن نال الشهادة الثانوية، قرّر السفر خارج سوريا، لكن القانون منعه حينها من الحصول على جواز سفر كونه لم يُنهِ الخدمة الإلزامية. وبعد عامين أنهى فيهما أبو آدم خدمته العسكرية، وأثناء زيارة لزوج شقيقته، تعرّفَ على شركة ألمانيّة للمصانع في الأردن، وسافرَ عن طريقها إلى المانيا في عام ١٩٨٠. وفور وصوله، عمل على تعلم اللغة الألمانية، وبعد عام ونصف، انتهت صلاحية جواز سفر– كما هي حال معظم شباب سوريا اليوم! توجّه أبو آدم إلى السفارة السورية حينها، وكانت أحداث الثمانينيات في سوريا في أوجها.

وعلى حدّ قوله، يؤكّد أبو آدم بأنه تلقى تهديدات من قِبل المخابرات السورية في السفارة بعد استجوابه، كما طلبوا منه التجسس على السوريين في ألمانيا، وخصوصاً روّاد المساجد، ويضيفُ: «رفضت هذا رفضاً قاطعاً، وبحثت عن الحلول فلم أجد أمامي سوى اللجوء السياسي. وهذا ما حصلتُ عليه بفضل غباء ضابط المخابرات السورية في السفارة حين كتب لي جُلّ أسماء المساجد التي طلب مني مُراقبتها». ثم أخبرنا الحافظ المزيد عن حياته وانتقاله إلى أمريكا، وكذلك إطلاق عمله الخاص ورحلة نجاحه.

ومنذ بداية الثورة السورية، انتفضَت عائلة الحافظ، ويرى أبو آدم أن الحياة عادت إليه من جديد بعد ٣٣ عاماً، حيث استطاع أن يزور بلده مرة أخرى ويعيش فيها. كذلك بادر بالتوجه إلى تركيا، لمساعدة السوريين الفارين من بطش النظام السوري، ويقضي الكثير من وقته مُتنقلاً بين العديد من المحافظات التركية، قبل أن يضع رحاله في مدينة الريحانية ويباشر أعماله منها.

ومن ابتكاراتنا أيضاً؛
ملاجئ خاصة بالنقاط الطبية

خاص مبادر، ريف إدلب

في جميع الحروب التي حدثت في العالم، كان هناك مَناطق ومُنشئات تعتبر خضراء؛ أي لا يطالها القصف والدمار مِن الأطراف المتحاربة، وهي على غرار المستشفيات والمراكز الطبية، ويندرج ذلك ضمن القانون الأخلاقي والإنساني.

لكن في الحالة السورية، والتي يدور فيها اقتتال منذ ما يزيد عن خمس سنوات بين شعب نادى بحريته وطالب بحقوقه لا أكثر، وبين طرف آخر يُدعى بالنظام ولكنه عبارة عن مجموعة من ميليشات طائفية مُتعددة الجنسيات لا تحسب حساباً لميثاق أومعاهدات أخلاقية، فإن استهداف المنشآت الطبية والحيوية للأخيرة ليس أكثر من هدف ثمين لا يمكن تجنبه.

قصفُ هذه الميليشيات للمستشفيات والمراكز الطبية في المناطق المحررة هو عملية ممنهجة ترنو إلى وأد الأمل بالحياة لدى المناوئين لهم، وحثهم على الاستسلام.

حالات قصف للمستشفيات

من الصعب جداً أن نحصر أعداد المستشفيات التي خرجت عن الخدمة أو التي دُمّرَت بالكامل جراء استهدافها بسلاح الجو أو المدفعية، سواء كانت هذه المنشآت خاصة أو عامة أو خيرية أو حتى تحت إشراف دولي، ولعلّ مُستشفى أطباء بلا حدود الذي دُمّر أخيراً هو خير دليل على ذلك.

حلول عملية

مازال السوريون يتحايلون على الموت بمختلف أصنافه، بإرادة تزداد صلابة يوماً تلو الآخر، مُبتكرين حلولاً بسيطة تتسم بأنها عملية وناجعة في أغلبها، في سبيل مواجهة ما يعيشونه من مصائب.

ولعلّ ابتكار هذه الحلول هو أحد أهم ميزات «برنامج أمان وعدالة مجتمعية»، والذي خرج بفكرة لحماية المنشآت الطبية من القصف في المناطق المحررة، وذلك من خلال إنشاء هذه النقاط الطبية في ملاجئ تحت الأرض كانت قد حُفِرَت في إحدى مَناطق ريف إدلب.

وفي لقاء أجريناه في مبادر مع أحد أعضاء لجنة عمل الأمان المجتمعي، حدّثنا الأخير عن سبب اختيار هذا المشروع بالقول: «نفّذ برنامج أمان وعدالة مجتمعية مشروع النقطة الطبية المحمية نتيجة للضرورة الملحة، حيث يتكرر استهداف المنشآت الطبية في المنطقة. ويهدف المشروع إلى تأمين الكادر الطبي والمراجعين والمرضى من القصف».

جرى تنفيذ المشروع عبر حفر مَلاجئ في منطقة مناسبة وتجهيزها بالمستلزمات الطبية، بعد عزلها عزلاً حرارياً وتأمين طرق مخفية للوصول إليها، وذلك بالتعاون مع مجلس محافظة إدلب الحرّة كما أكد لنا رئيس المجلس أحمد قسوم قائلاً: «جُهّزت نقطة طبية تحت الأرض، وذلك للحاجة الماسة واستجابة إلى طلب الأهالي بصدد إيجاد مركز طبي مُحصّن وقريب من التجمعات السكانية في الوقت ذاته. نفذت أمان وعدالة مجتمعية المشروع، وذلك تحت بتعاون مباشر مع مجلس محافظة إدلب الحرة».

ولدى سؤالنا الممرض محمد، مدير النقطة، عن الفروقات في العمل بعد تأمين النقطة في الملاجئ، قال: «بعد أن ركّز الطيران الروسي بصورة خاصة على قصف المستشفيات والمراكز الطبية، أضحى لدى العاملين في القطاع الطبي تخوف كبير من الاستهداف، فجاء مشروع النقطة المحصنة كحلٍّ مُناسب وعملي، حيث ولّد نوعاً من الراحة في العمل لدى الكادر الطبي والمرضى على حدٍّ سواء».

لاقى المشروع ترحيباً كبيراً من الأهالي الذين أبدوا ارتياحاً إزاء الشكل الجديد المحصن، والذي من شأنه أن يُؤمّن سُبل الحماية للمرضى والأطباء، وذلك على بحسب قول أسامة؛ أحد المراجعين للمركز الجديد، وأضاف السيد أسامة: «من شأن هذه الخطوة أن تحفظ أرواح الكثيرين، وتدعم صمود الشعب، بل حتى أن تكون سبباً من أسباب الحد من الهجرة إلى خارج البلاد».

إذاً، سيستمر الشعب السوري في البحث عن الأمل من تحت الركام والألم، وليست كل هذه المشاريع إلا نوعاً من نضال الأهالي وصمودهم، وإيمانهم بأن الحياة الكريمة تستحق كل مُحاولة.

– ملاحظة: حذفنا في مبادر الألقاب (أسماء الكنية) من التقرير، وذلك حفاظاً على سرية الموقع وأمان المواطنين.

غصن زيتون تفتتح مركز الزيتون الثقافي في داعل

ياسر العيسى ـ درعا

افتتحت مُنظمة «غصن زيتون» المدنية العاملة في الجنوب السوري, مركز داعل الثقافي بريف درعا الشمالي، والذي يهدفُ إلى تنمية المجتمع المحلي في مدينة داعل وتدريب اليافعين من الذكور والإناث على العديد من النشاطات والمهارات؛ كالمعلوماتية واللغة الإنكليزية والخياطة والدعم النفسي والرسم، وذلك بحضور المجلس المحلي لمدينة داعل وعدد من الهيئات المدنية الفاعلة في المدينة.

ويُعتبر المركز الأول من نوعه في شمال مُحافظة درعا، وذلك لقدرته على استيعاب عدد كبير من المشاركين والمسجّلين المستحدثين، فضلاً عن تنوُّع أقسامه، بالإضافة إلى أنه المركز الأول الذي يستقطبُ الفتيات لتدريبهن وتعليمهن مهارات ونشاطات عديدة.

وقال محمد الخالد، أحد القائمين على مركز غصن زيتون في مدينة درعا، في حديثه لمبادر: «بعد توفير جميع المستلزمات والمعدات اللازمة من بناء وأثاث وأجهزة، وإجراء مسابقات وتعيين الكوادر المؤهلة من إداريين ومعلمين، افتُتِح مركز الزيتون الثقافي في مدينة داعل بعد دعوة الأهالي والمجلس المحلي وجميع الفعاليات في المدينة لحضور احتفالية الافتتاح، وبدأ الحفل بكلمة تعريفية بالمركز الذي يحتوي العديد من النشاطات والورشات التدريبية»، وأوضح الخالد أنّ المركز يهدفُ إلى تطوير المشاركين في مجالات عدة، أبرزها الخياطة والنسيج والتمريض والرسم واللغة الإنكليزية والمعلوماتية والزراعة والدعم نفسي، مضيفاً: «يضمُّ قسم الدعم النفسي عدّة أنشطة إبداعية، مثل الألعاب ومجموعات الحوار التي تستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين عشرة أعوام وحتى خمسة عشر عاماً، وذلك بهدف تحسين مهارتهم على التعامل مع الأشخاص في حياتهم اليومية. ولم يقتصر قسم الدعم النفسي على تدريب الأطفال فقط، وإنما عقدَ جلسات توعية للأهالي الراغبين، واستهدفت هذه الجلسات أكثر من ثلاثين شخصاً أسبوعياً».

ومن جهته قال لنا رأفت المسالمة، وهو ناشط مدني في منظمة غصن زيتون: «تهتمُ منظمة غصن زيتون بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربعة أعوام وحتى عامهم الثاني عشر، وتُخصّص لهم جلسات تثقيفية وترفيهية. كما يخضعُ طلاب المرحلة الابتدائية إلى دورات تقوية في جميع مجالات الدراسة، علماً أن الدورات لا تتعارضُ مع دوامهم المدرسي»، وأشار المسالمة إلى أن المركز نظّم دورة تدريبية لكادره التعليمي، وكانت الدورة مُمتازة على صعيد تأهيل الكادر للتعامل مع المشاركين في المركز من الطلاب والأهالي على حدّ سواء، بحسب تعبيره.

وعن نشاطات أخرى للمركز أضاف المسالمة: «افتتحنا ملعباً لكرة القدم ولنشاطات رياضية أخرى ضمن المركز، وبدأنا هذه النشاطات بتنظيم مُباريات ودية بين المُشاركين بهدف خلق روح التعاون والمنافسة، كما أطلقت منظمة غصن زيتون دورات لتعليم اللغة الإنكليزية للمشاركين، وخاصة الأطفال منهم. وتعمل منظمة غصن زيتون الآن على إنشاء مراكز مُماثلة لمركز مدينة درعا، وفي مدن وبلدات أخرى بمُحافظتي درعا والقنيطرة. وتُشرف لجنة المشاريع على إنشاء ثلاثة مراكز جديدة؛ اثنان منها بالقنيطرة، والآخر بريف درعا الغربي، ويجري بالتوازي تأهيل كادر من المعلّمين والمعلّمات والمشرفين الرياضيين ضمن دورات خاصة، ليكونوا قادرين على إنجاز مهامهم في المراكز الجديدة».

أحمد المسالمة، رئيس المكتب الإعلامي في المجلس المحلي بمدينة درعا، صرّح لمبادر بالقول: «إن المجتمع المحلي في المنطقة الجنوبية، وخاصة الأطفال، بحاجة إلى نشاطات وفعاليات من شأنها دعمهم نفسياً وتسليتهم، بالإضافة إلى تعليمهم وتعزيز معلوماتهم من خلال دورات التقوية، إذ أنهم يعانون فجوة كبيرة في هذا الشأن؛ وخاصة أولئك الذين يقطنون في مخيمات النزوح، أو في المناطق التي تشهدُ أعمال عُنف مُستمرّة؛ سواء بمدينة درعا أم بريفها»، كما أثنى مسالمة على نشاطات منظمة غصن زيتون، داعياً كلاً من المنظمات والهيئات المحلية إلى تكثيف نشاطاتها المدنية إلى جانب مُساعدة السكّان والوافدين من المدن والبلدات في محافظة درعا، وذلك لأهمية نشاطات التوعية وتأثيرها على المجتمع المحلي في ظلّ الأزمة الراهنة.

وتُطلِقُ مُنظمة غصن زيتون عدداً من المدارس ودورات التقوية في العديد من المدن والبلدات بريف درعا، إلى جانب حملات تعليمية مؤقّتة تستهدفُ الأطفال الذين لا يتلقّون التعليم في بعض مُخيمات النزوح بريف درعا الغربي والقنيطرة.

المركز الأول من نوعه لرعاية الصم والبكم

آرين شيخموس، عفرين

تأسست جمعية الملاك لرعاية الأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة عفرين، في السادس من تموز في ٢٠١٣، وتنشط الجمعية ضمن المنطقة وتعمل على رعاية الأيتام والمعوقين بحسب الإمكانيات المتاحة. قدّمَت الجمعية طيلة ثلاث سنوات مُساعدات إنسانية ونشاطات للأيتام والمُعاقين، لكنها تفتقر إلى الدعم والتمويل من قِبل المنظمات الدولية. مع ذلك، مازالت الجمعية تعمل الآن بجهود كادرها الذي يتحدى الواقع، بغية إيصال رسالتهم وهدفهم الرئيسي، وهو الوصول إلى الأيتام والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة عفرين.

ولأن الوضع الراهن أدى إلى انقطاع العديد من الأطفال الصم والبكم في المدينة عن الدراسة أو التأهيل، افتتحَت الجمعية مركزاً خاصاً بهم في نهاية عام ٢٠١٥، من أجل إعادة تأهيلهم ومساعدتهم على الانخراط ضمن المجتمع. كما يشرفُ الكادر التدريسي على تعليمهم لغة الإشارة باللغتين العربية والكردية، والجدير بالذكر أن كادر المركز هو من المتطوعين الذين يعملون دون أن يتقاضوا أي مقابل، وذلك وسط الظروف الاقتصادية التي تمر بها المدينة، مما يزيد العبء عليهم، لكنهم يُصرّون على مواصلة العمل لتأهيل هذه الشريحة من الأطفال في المجتمع. يرفعُ المركز شعاراً رئيسياً، وهو: «تعلموا لغتنا لتفهموها»، حيثُ طبعَ الكادر كراساً خاصاً بالصم والبكم باللغتين الكردية والعربية، ويعتبرُ المركز الأول من نوعه على مُستوى المناطق المحررة في سوريا.

كمال عمر؛ المدير السابق لمركز الصم والبكم في حلب، والمشرفُ حالياً على مركز الصم والبكم في جمعية الملاك لرعاية الأيتام والمعوقين، حدثنا في مبادر عن تأسيس المركز في المدينة بالقول: «بما أن المكون الرئيسي في المنطقة هم من الكرد، أسسنا أول أبجدية كردية إشارية أصبعية بالأحرف اللاتينية، إلى جانب تدريس الإشارات العربية؛ علماً أنه في السابق لم تكن هُناك أبجدية كردية. كما وضعنا منهاج التعليم للمرحلة التحضيرية حالياً، باعتبار أن الفكرة والمبادرة في مراحلها الأولى، وتعتبرُ أول مركز من نوعه. انطلقنا في ١-١١-٢٠١٥، وبدأنا بتأهيل كادر تعليم الأطفال، ومن بينهم معلمة صماء بكماء، ويبلغ عدد الأطفال ضمن المركز ١٢ طالباً وطالبة، وذلك نتيجة إمكانياتنا المحدودة وغياب الدعم اللازم من المنظمات الدولية المعنية»، وأشار عمر بأن المركز يعتمد في الدرجة الأولى على الدعم الذي يصل من رجال الخير والتجار في المنطقة، مُضيفاً: «خطتنا المستقبلية تكمن في توسيع المركز وتدريس المنهج نفسه الذي كان يُدرَّس في حلب وتطبيقه في عفرين، وكذلك المناهج المقررة في المدارس الرسمية». يقول عمر بأنه لدى الأطفال الصم والبكم قدرة كبيرة على استيعاب الملموس والمحسوس من المجرد، لذلك «نُحاول إبعاد المفاهيم المجردة، وتزويدهم بالمعلومات والتعليم عبر مناهج صورية. بالإضافة إلى ذلك، نحاول توسيع المركز لتأهيل ذوي الإعاقات الأخرى؛ مثل التوحد والمكفوفين، لكن قلة الإمكانيات الحالية تُبقي أمنياتنا قيد الانتظار».

ظِلال الخير،
متجر مُبتكر للألبسة والمفروشات

عبد القادر سرحان، ريف إدلب

خمس سنوات عجاف مرّت على سوريا وشعبها، وبدّلت واقع حياة ملايين البشر فيها؛ منهم من ركب قوارب الموت بحثاً عن حياة أفضل، ومنهم من اعتقل وغيبته السجون، ومنهم من أضحى بين جنبات القبور. وفي ظل هذه المأساة، ظهرت العديد من منظمات المجتمع المدني السورية، والتي اكتسبت خبرتها من واقع الأرض الذي نعيشه، ما انعكس على نوعية عملاً مبتكراً وخلاقاً تميزت به هذه عن غيرها من المنظمات المدنية الأخرى.

سُبُل السلام للأعمال الإنسانية والتنموية هي واحدة من تلك المنظمات التي تسعى نحو إيجاد الحلول الجذرية لمعضلات عديدة، وتحاول دائماً ابتكار مشاريع تتميز بالديمومة والفائدة القصوى.

«ظلال الخير»؛ هو المشروع الأضخم الذي تعملُ عليه سُبل السلام حالياً؛ من حيث مدى التغطية المكانية والإمكانيات المادية. وعن هذا المشروع، يشرحُ لنا السيد إسماعيل الخطيب، وهو رئيس مجلس الإدارة في سبل السلام، بالقول: «ظلال الخير متجر مجاني موجَّهٌ لأسر الأيتام والمعتقلين وذوي الاحتياجات الخاصة في كلّ من ريفَي إدلب وحماة. يخدم المتجر قرابة /٤٥/ بلدة في الريفين, ويعملُ يومياً على مدار الشهر، عبر تنظيم دورٍ لهذه البلدات وفقاً لقوائم مُفصّلة».

يقدّمُ مشروع المتجر المجاني، ظلال الخير، للمستفيدين ألبسة مختلفة تناسب كافة الفئات العمرية، فضلاً عن مواد المفروشات والتدفئة.

وعن آلية العمل والتوزيع، أخبرنا السيد مصطفى كنعان، مُدير المشروع، بالقول: «نملكُ في سُبل السلام للأعمال الإنسانية والتنموية قاعدة بيانات مُفصّلة، تتضمن معلومات عن جميع النازحين والأيتام والمعتقلين وذوي الاحتياجات الخاصة في مناطق إدلب وريفها وحماة وريفها، واعتمدنا في سُبل السلام على هذه البيانات في تحديد المُستحقّين وفقاً لمعايير خاصة. وبالتعاون مع المجالس المحلية في القرى والبلدات لإيصال القسائم للمستفيدين, يجري حساب قيمة كلّ قسيمة اعتماداً على آليات تُراعي عدد أفراد الأسرة والوضع المعيشي والمادي، حيث تبدأ قيمة القسائم بـ ٧٥٠٠ ل.س، ووصولاً إلى ٢٥٠٠٠ ل.س، ثم يتسوق المستفيدون من المتجر ويختارون ما يلزمهم».

لابُدّ من أن نشير إلى أهمية الانتقال بالعمل الإغاثي والإنساني في سوريا من مرحلة العمل الفردي إلى مرحلة المشاريع المنظمة، فبدأ التخلص من المساعدات الإسعافية التي غالباً ما تكون على شكل سلل مُعبئة مسبقاً، وذلك لما يُرافق هذه السلل من هَدر نتيجة عدم إمكانية استلام المستفيد لما يحتاجه كاملاً.

ميساء كنعان، إحدى المستفيدات من متجر ظلال الخير، قالت لمبادر: «هذا المتجر فكرة رائعة ومميزة، فهو يعطي للمستفيد منه الحرية المطلقة لانتقاء ما يُناسبه، مما يُحقق الدرجة الأكبر من الإفادة، فضلاً عن أن الأسعار التقديرية التي سُعِّرَت بها المواد مُتدنية، وهذا بحد ذاته مُساعدة إضافية فوق القيمة الإجمالية للقسيمة المجانية في الأصل».

تُعتبرُ المشاريع الإغائية ومشاريع الخدمة التي تُركّزُ على إكفاء المستفيد وإعطاءه هامشاً لاختيار ما يريدُه، خطوة جديدة وذات فائدة أكبر، وتسعى منظمات عديدة تعمل في مجال المجتمع المدني إلى تبنيها، وذلك بسبب ما وجدوه فيها من خدمة عالية واحترافية في إيصال المُساعدات العينية إلى مُستحقيها على النحو الأمثل.

فرن إنخل الحديث،
تحدٍّ وإصرار من أجل الحياة

محمد شباط، درعا

«رغيفٌ مُغمّس بالدم، هكذا يقال وهذا ما صارت عليه الحال في بلدي الحبيب. أفراننا تُقصَفُ والمساكين يُقتلون، ويختلط الدم مع الخبز»، تلك كلمات ترافقها الدموع، قالها أحد المواطنين بعد أن استهدف طيران النظام السوري فرن إنخل في تاريخ ٢٠١٤\٦\٢١.

تعرّض فرن إنخل لهجمات شرسة عديدة، ولكن ذلك لم يثنِ المجلس المحلي للمدينة عن العمل الجاد والمستمر لإصلاح ما عمل على تدميره القصف الشديد، وكذلك البحث عن مكان آمن لبناء فرن لهذه المدينة بعدما استهدفَ الطيران كافة أفرانها وأصبحت خارج نطاق العمل. فالخبز هو أساس الحياة اليومية التي تُثقل كاهل الكثيرين في هذا الوطن الجريح– الذي اعتادَ أن يصدّر خيراته إلى دول الجوار– وأمسى الرغيف الآن واحداً من أهم التحديات التي تواجه مُعظم المناطق السورية.

نتطرق اليوم إلى تجربة المجلس المحلي في مدينة إنخل بريف درعا الشمالي، تلك المدينة التي نالت وحدها من القصف والدمار ما تعجز دولة بأكملها عن الصمود تحت وطأته، ومازالت مستمرة في الكفاح وفي إطلاق المشاريع الجديدة، على غرار مشروع فرن إنخل الحديث.

يبذل المجلس المحلي في إنخل كل ما في وسعه من جهد، ويسابق الزمن من أجل العمل على بناء الفرن بأقرب وقت ممكن، وتحت هذا الإطار، التقينا بالسيد أحمد العيد، رئيس المجلس المحلي في إنخل، والذي حدثنا عن هذا المشروع بالقول: «مادة الخبز ضرورة أساسية للمعيشة اليومية، وكان لابد من العمل المكثف من أجل تأمينها برغم الظروف القاسية التي نمر بها في مدينة والقصف اليومي. ليست هذه هي المرة الأولى التي ننفذ فيها مشروعاً لفرن في المدينة، لكن القصف الشديد من قِبل النظام السوري جَعل أفران المدينة عرضة للدمار والخروج عن الخدمة». كما أكّدَ العيد على جدية المجلس في تحدّي هذه العقبة، وسعيه إلى بناء فرن جديد يُخدّم المدينة بأكملها.

ولمزيد من التفاصيل الفنية، تحدثنا مع المهندس بشار الدوخي الذي بداية قال لنا: «يحتاج إنجاز مشروع كهذا إلى تخطيط دقيق وجهود جبارة، إذ تقدر تكلفته بحدود ستين ألف دولار، وهي من أعلى التكاليف في المنطقة. ولأن المشروع هو الأول من نوعه، عانينا من صعوبات بالغة في مرحلة التأسيس؛ بداية من توفير المكان الآمن والأرض التي سيبنى عليها الفرن، فضلاً عن توفير قطع الغيار والمواد اللازمة، وتأمينها من السوق السوداء بأسعار باهظة، بالإضافة إلى القصف اليومي المستمر على المدينة». ومع انطلاق هذا المشروع الضخم، وما يُقدّمُه من خدمات لأهالي مدينة إنخل ومنطقة الجيدور عموماً، كان لنا لقاء مع السيد حسان الشلبي، وهو أحد أعضاء المجلس المحلي والمشرفين على سير هذا المشروع. وبحسب الشلبي، فإن فرن إنخل الحديث ليس فرناً خاصاً بالمدينة وحدها، بل على العكس تماماً، فالفرن «يُخدّم قرابة ٢٠ بلدة وقرية من منطقة الجيدور، وهو يعمل باستمرار طيلة اليوم».

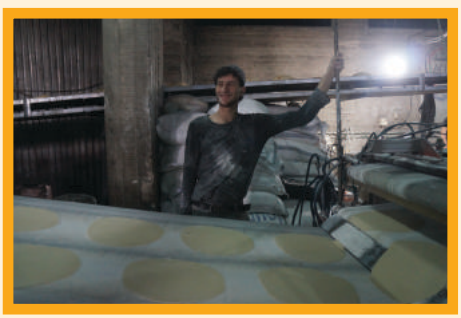

وبالفعل، التقينا أثناء تواجدنا في فرن إنخل الحديث بأحد أعضاء المجلس المحلي لقرية تعتمد على هذا الفرن في تأمين الخبز لأبنائها، وهو السيد أحمد الغوثاني الذي توجّه بالشكر الجزيل للقائمين على فرن إنخل، وجهودهم الجبارة في تأمين الخبز لقريته والمناطق المجاورة، مشيراً أنه يجري تأمين مادة الطحين المُخصّصة لقريته ثم إيصالها إلى الفرن، حيث يحصلون على الخبز بسعر التكلفة فقط، وأن هذا الفرن يؤمن لقريته وحدها ٣٠٠ ربطة خبز كل يومين.

اختتمنا جولتنا بلقاء مع السيد أن الناصر، مدير فرن إنخل الحديث، ليخبرنا عن القدرات الإنتاجية وسير العمل. وقال الناصر: «يغطي الفرن قرابة ٢٠ بلدة وقرية في منطقة الجيدور والقنيطرة، حيث نخبز ٩ طن كلّ ٨ ساعات، و٢٧ طن كل ٢٤ ساعة، وننتجُ قرابة ١٢٢٠٠ ربطة خبز يومياً، وذلك بجهود ثلاث ورديات من العمال، تعمل كلُّ منها ساعات ثمانٍ في العمل، ويبلغُ عدد عمال الفرن ١٨ عاملاً». وأنهى الناصر حديثه بالقول: «الفرن مستعد للعمل وبذل الجهود الجبارة من أجل تأمين القوت اليومي لأهالي المنطقة، ونحن دائبون في العمل يومياً طيلة ٢٤ ساعة برغم القصف اليومي المستمر».

بمعنويات مرتفعة وهمة عالية، يقول أعضاء المجلس المحلي في مدينة إنخل بأنهم سوف يستمرون بتقديم كل ما يمكن تقديمه لوطنهم، ولن تزحزحهم ظروف الحرب عن أهدافهم في خدمة مدينتهم وأبنائها.

ابتسامة
في وجهِ
الألم

أبو حسام؛ أبٌ لعدد من أطفال، وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تعرّضوا للإصابة في الحرب على أرض سوريا. كان أبو حسام في طريقه إلى عمله يوماً ما، حينما استهدفت إحدى طائرات النظام الحي ببرميل متفجر، ليسقطَ الرجل مُصاباً. ثم غادر المستشفى بعد أن أجريت له العديد من العمليات الجراحية، لتكون النتيجة أنه أصيبَ بشلل نصفي في قسمه الأسفل، وصار مُقعداً، ونُقِلَ إلى مَنزله. لكنه لم يستطع المكوث كثيراً في المنزل مع أحزانه، فقد اعتادَ أبو حسام أن يخرج يومياً نحو عمله منذ ساعات الصباح الأولى. قدّمَ له أحد المحسنين دراجة يدوية تُعينه على التنقل خارج البيت، لذا مازال أبو حسام يخرجُ كلّ صباح، وفي قلبه أمل جديد، لينشر الخبز على دراجته المتنقلة، ثم يجمعه تحت أشعة الشمس الدافئة، بعد أن يحصل عليه من مخبز الحي ليأخذه إلى أطفاله الذين ينتظرون إفطارهم في المنزل. يقضي ساعةً من الوقت يتأمل فيها وجوه الناس ويُسلّم على أبناء حيّه الذين اعتادوا على جلسته هذه في المكان ذاته يومياً، ثم يغادر إلى منزله على دراجته البسيطة التي تمشي بحركة يديه.

لم تكسر الحرب عزيمة أبو حسام، وظلت الابتسامة بادية على وجهه، رغم ألم الإصابة والإعاقة، وهو يأملُ بأن يعيش مع أطفاله بسلام وسعادة، في وطنه ومدينته حلب التي لم يُغادرها قطّ وتمسّكَ بها طوال حياته، على الرغم من كل المعاناة والخوف الذي لحق به وبعائلته، جراء القصف الجنوني على ما صار يُعتبرُ أخطر مَدينة في العالم.

المكان: حلب. حي المعادي
الزمان: ٧\ ٣ \ ٢٠١٦
المصور: لؤي أبو مصعب

مسابقة سيرياغراف برعاية مبادر

سيريا غراف Syria Graph

مُسابقة أسبوعية في التصوير الضوئي بجوائز مالية، تغطي مواضيع مُتنوّعة في الداخل السوري.

https://www.facebook.com/SyriaGraph

المجمع الطبي المجاني في كفرنبل،
زهرة أمل بين أنقاض الحرب

نور الدين الإسماعيل، ريف إدلب

بعد انطلاقة الثورة السورية، وإجراءات العقاب التي طبقها النظام السوري ضد المدن التي ثارت عليه. كان القطاع الطبي أحد أهم القطاعات التي تأثرت سلباً، حيثُ نقصت الأدوية وفُقِدَ بعضها، كما زادَت الحاجة إلى بعض الأجهزة الطبية المُتطوّرة.

بداية الفكرة؛ بنك للدم

مع تعرُّض المدنيين للقصف الشديد، وارتفاع وتيرة المعارك، صارت حاجة المستشفيات الخاصة والميدانية كبيرة فينما يتعلق بنقل الدم للجرحى والمصابين. لكن العقبة الكبيرة كانت في تحليل الدم المنقول، خوفاً من الأمراض التي تنتقل عبر الدم، ما دفع بعض الناشطين والمهتمّين بالحقل الطبي إلى التواصل مع بعض الجهات لتأمين أجهزة مُتطورة لتحليل الدم ونقله. وبالفعل، جرى ذلك وكان الإعلان عن افتتاح بنك الدم المركزي في كفرنبل لمنطقة غربي معرّة النعمان.

يُحدّثنا السيد رامي الحسني، مسؤول الإعلام والتوثيق في المُجمّع وأحد الناشطين الذين طرحوا الفكرة وباشروا في تنفيذها، بالقول: «باشر بنك الدم تقديم خدماته في تاريخ ٢٠١٤/٦/٢٧، ليغطي منطقة معرة النعمان وريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي ومنطقة الغاب وجبل الزاوية، حيث يبلغ عدد سُكّان المناطق التي يُخدّمها البنك قرابة مليوني نسمة، ويُقدر عدد وحدات الدم التي يقطفها شهرياً بـ/٤٥٠/ وحدة دم؛ حيث يبلغ عدد المستفيدين منها بصورة مباشرة وشهرية، /٢١٠/ مستفيدين شهرياً، وجميعهم مُسجّلون بالاسم في قوائم بنك الدم».

وأضاف الحسني، مبيناً لنا ما يحتويه مركز بنك الدم من معدات، قائلاً: «يحتوي بنك الدم في كفرنبل على: أربع حافظات للدم، وخمس كراسي قطف دم، وشارلونة عدد اثنين، وأكياس دم احتياطية عددها /٢٠٠٠/، وجميع المواد اللازمة لبنك الدم، بالإضافة إلى مولدتين كهربائيتين، وثلاجة لحفظ البلازما».

مركز الثلاسيميا

بما أن مرض الثلاسيميا مُرتبط بالدم، وهو أحد أكثر أمراض الدم انتشاراً، كان لابُدّ من إنشاء قسم متخصص بتقديم الأدوية والجرعات المناسبة للمرضى المصابين به. ويحدثنا الدكتور عبد الباسط السليمان عن أهمية المركز، بالقول: «بدأ المركز بتقديم خدماته للمرضى بصورة فعلية بتاريخ ٢٠١٥/٣/١، ويعتبر المركزُ الوحيدَ في الشمال السوري من ريف حماة الشمالي حتى باب الهوى؛ حيث يوجد لدينا أضابير نظامية لـ/١٩٢/ مريضاً موثقين بالاسم الثلاثي. نقدّمُ لهم وحدات الدم في المركز، علماً أننا عملنا على تأمين دواء /الديسفرال/، ومضخات سحب الحديد، ودواء الاكسجاد لخلب الحديد، من بعض المتبرعين الخيّرين، وبكميات محدودة».

السيد بدر الرسلان، مُدير المجمع الطبي المجاني في كفرنبل، حدثنا قائلاً: «يعملُ في المركز طبيب أطفال، وطبيب داخلية، وفني مخبري، وأربعة ممرضين، ومساعدا ممرضان اثنان. ويحتوي المركزُ على عشر أسرّة، ومولدتي أوكسجين، وستة أجهزة رذاذ، ومولدة كهرباء واحدة. ويُقدّم المركز خدماته للمرضى في يومي الأحد والأربعاء فقط، بسبب ضعف الدعم المادي».

وأكد لنا السيّد محمد /٤٥ عاماً/ وهو والد إحدى المريضات المُسجّلات في القوائم، عن أهمية المركز، فقال: «بعد أن أصبح الذهابُ إلى مناطق النظام يُشكّلُ خطراً كبيراً علينا وعلى أبنائنا المرضى لتلقي العلاج، صار هذا المركز خيط النجاة الوحيد الذي تعلقنا به، ولم يبخل على أبنائنا بأي شي».

المخبر

ولارتباط عمل الدم بأجهزة المخبر، من أجل إجراء التحليلات المخبرية لسلامة عملية نقل الدم، كان لابدّ من وجود قسم المخبر المتخصص بعمليات التحليل، للخروج بنتائج آمنة في نقل الدم. وحدّثنا الممرض، السيد نذير الأسود، عن قسم المخبر، فقال: «يعملُ في المخبر ممرضان اثنان، حيث يرتبط عمله بقسم بنك الدم وقسم الثلاسيميا. ويضمُّ المخبر مسفلة عدد/٣/، ومسفلة هيموتكريت عدد/١/، ومسفلة كبيرة ٤٨ أنبوب، وجهاز كيميا سبيكترو بيوسستم حديث، ومجهر عادي، وبراد عادي، ومجهر كهربائي أولمبس. وجهاز تعداد آلي cbc».

أقسام أخرى

ولم يقتصر عمل المجمع الطبي على ما سبق من أقسام، بل افتتحَت فيه أقسام طبية لا تقلُّ أهمية عما سبق ذكره، حيث أكد لنا مدير المجمع الرسلان أنهم عملوا جاهدين على تأمين كلّ ما يلزم من مواد طبية وصيدلانية، إذ قال: «أحدثنا قسماً خاصاً بالصيدلية والأدوية اللازمة لعمل المجمع، حيث تحتوي على أدوية الأطفال وبراد عادي بسبب عدم وجود جهات داعمة، علماً أن المستفيد من الصيدلية أبناء الشهداء وذويهم، وأبناء المعتقلين وذويهم، والنازحين، بالإضافة إلى مرضى الثلاسيميا. كما عملنا على إحداث مركز لتوزيع مادة الأنسولين على مرضى السكر، ولدينا قائمة بأسماء /١٥٠/ مريضاً يستفيدون من مادة الأنسولينو. وأحدثنا مركزاً خاصاً بعلاج اللاشمانيا، ونعمل يومي الخميس والاثنين في تأمين الدواء ومواد التحليل اللازمة، نظراً لوجود أعداد كبيرة من المصابين».

عقبات وتحديات تعترضُ سير العمل

في ظلّ وجود مشروع طبي ضخم كالمجمع الطبي، مَبني على زرع الأمل في نفوس المرضى الذين يعانون من المرض، فضلاً عن المعاناة التي تسببها الحرب عادةً، يواجهُ المشروع العديد من التحديات التي حدثنا عن أبرزها السيد رامي الحسني، مسؤول الإعلام في المجمع، بالقول: «يعتمد المجمع في دعمه على الأشخاص الخيّرين فقط. وحصلنا على دعم لمدة ستة أشهر فقط من قِبَل مديرية الصحة الحرة في إدلب، وبصورة جزئية عن طريق مُنظمة سيما الخيرية. أما الآن، فالمجمع، ومنذ أكثر من ستة أشهر، بدون أيّ دعم مادي للكادر الذي يُناوب على مَدار ٢٤ ساعة بمناوبات ليلية. كما يحتاجُ المجمع إلى جهاز لفصل الدم– علماً أنه يجري فصلُ الدم يدوياً– وأدوية التحسس والمدر البولي وأجهزة نقل الدم. وهناك حاجة ماسة لدعمنا بمواد التحليل لجهاز الكيمياء بأنواعها، كوننا نشتريها على نفقتنا الشخصية. ناهيك عن الحاجة إلى الوقود لتشغيل المولدات. كل هذا ولم نتحدث عن رواتب الكادر الطبي في جميع أقسام المجمع!»

شمعة في ظلام الحرب

عادة ما تُنشئ الحكومات مجمعات طبية، وقد تفشلُ أحياناً؛ لكن ما لمسناه في المجمع الطبي المجاني في كفرنبل يثبتُ أن الإصرار على البقاء وزرع الأمل من بين ركام الحرب قد يكون واقعاً حقيقياً، وليس مُجرد حلم على أرصفة المعاناة.

العربات، حلول مبتكرة مؤقتة لفرص العمل

محمد جواد ـ الغوطة الشرقية

بعد مضي سنوات على الصراع الدائر في سوريا، صار وضع أهالي الغوطة الشرقية المحاصرين معروفاً على مستوى العالم؛ الأهالي الذين يتعرضون لحصار جائر مستمر منذ أربع سنوات، والذي أدى بدوره إلى فقدان مدن الغوطة وبلداتها لسلسلة من احتياجات الحياة الأولية؛ ومنها عدم توفر المياه والكهرباء, وانقطاع الأدوية, والارتفاع الشديد في أسعار المواد الغذائية بسبب ندرتها, ناهيك عن انعدام فرص العمل وعدم توفر الظروف لكسب الرزق، ما أدى إلى ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل في الآونة الأخيرة. بيد أن هناك العديد من الجمعيات والمؤسسات التي تعمل جاهدة على إيجاد الحلول لهذه الأمور الخطيرة، وتداركها حتى لو كان ذلك عبر حلول أو ورشات إسعافية مؤقتة؛ وتُعتبر الجمعية الخيرية في دوما إحدى الجمعيات المعنية بهذا المجال.

عملت الجمعية الخيرية في دوما على تنفيذ مشروع لتوزيع العربات على العاطلين عن العمل، والذين ليست لديهم القدرة على افتتاح محلات أو دكاكين, وسعَت جاهدة إلى استثمار الوقت بتنفيذ هذا المشروع في مدينة دوما.

وعن أسباب هذا المشروع، أجابنا محمد الساعور، وهو مدير الجمعية الخيرية بدوما، بالقول: «إن السبب الرئيسي وراء تنفيذ هذا المشروع هو غلاء أسعار المحروقات، والحاجة الماسة لنقل البضائع من المستودعات إلى محلات الباعة بكميات محددة وضمن وقت قصير»، وأكّد الساعور على أن «عدد العربيات المُستفاد منها هي ٥٠ عربة؛ أي أن ٥٠ عائلة ستكون قادرة على تأمين قوت يومها من خلال هذه العربات؛ مع العلم أنّ هذه العربات تُقدّم مَجاناً لأصحاب العائلات الكبيرة، وذلك ضمن عقد يُحتّم على المُستفيد أن يعمل لإعالة عائلته وفقاً لمُتابعة من لجنة متخصصة من الجمعية».

محمود محمود، أحد المستفيدين من هذا المشروع، قال لنا في مبادر: «العمل ليس عيباً على أحد، وهذه العربة سمحَت لي بأن أعود إلى منزلي وفي يَدي الطعام والشراب لأطفالي وعائلتي، كما سمحَت لي أيضاً أن أوفر لهم جزءاً بسيطاً من احتياجاتهم. خسرنا بسبب الحصار وتبعاته كل شيء، وهاهي الجمعية الخيرية في دوما تقدّم لنا فرصة للعمل من جديد، وأشكرهم على ذلك».

أثنى كذلك ماهر عيسى، أحد المستفيدين من مشروع العربات، على هذه المبادرة، وقال لنا: «أنا الآن أعمل على نقل البضائع من سوق الهال إلى الأحياء السكنية في أنحاء المدينة، وأنالُ على هذا العمل أجراً يُمكّنني من تأمين لقمة العيش، وذلك بعد أن فقدتُ محلي وتجارتي السابقة».

من الجدير بالذكر أنّ مشروع العربات هو أحد المشاريع التي تنفذها الجمعية الخيرية في مدينة دوما، ولا يوجد أيّ جهة أخرى مُساهمة في هذا المشروع, وذلك على الرغم من وجود صعوبات تتعلق بتكاليف الموارد والمواد والمعدات، فضلاً عن الوقود اللازم لتصنيع العربات، بيد أن الجمعية مستمرة في هذا المشروع، وهي بصدد تأمين عربات جديدة في المستقبل القريب، في سبيل رفد أهلنا في مدينة دوما المُحاصرة بفرص عمل إسعافية تساعدهم خلال الظروف الحالية التي تعيشها مدينتهم خاصة، وسوريا على وجه العموم.

ما بين التراث والأمل،
يستمرُ السوريون بالعمل

إيهاب البكور، إدلب

ربما ستظن أنك قد انتقلت في الزمن إلى القرن الثامن عشر، في أحد أسواق دمشق أو بغداد للحدادة والنحاس، فجُلُّ ما تشاهده حيثما وجهت وجهك سيكون كتلاً من الحديد الملتهب، مرفوعة على سندان حديدي، وتهوي فوقها المطارق، وتحمل مع كل طرقة إصرار شعب يأبى الاستسلام والخنوع.

في مبادر، نضعك في الصورة على نحوٍ واضح وجلي؛ أنتَ في سوق الحدادة في معرّة النعمان بمحافظة إدلب، حيث لن تشاهد خلال مرورك في سوق الحدادين مقصات الحديد الكهربائية والمثاقب الدوارة أو «ترانستورات الميلي آمبير»، أو ما يعرف باختصار بالحدادة «الإفرنجية»، بل سترى تراثاً كاد أن يندثرُ، لكنه انتفض من تحت الرماد وعاد. وعن عودة «الحدادة العربية»، كان لنا لقاء مع العم أسعد الحداد الذي يبلغ من العمر ٧٦ عاماً، وقال الحداد: «أنا حداد عربي، أباً عن جد. مع ظهور الكهرباء، تحولنا من الحدادة العربية إلى الحدادة الأفرنجية، وبقيت أعمل فيها لمدة طويلة حتى انطلاق الثورة، ثم ضاقت بنا السبل، وفُرِضَ علينا إما أن نتوقف عن مهنتنا، أو نموت جوعاً، أو نجد بديلاً».

لم يتعود السوريون بعد خمسة أعوام من الحرب على الاستسلام، ولطالما ضربوا أروع الأمثلة في المثابرة والتحدي، وكانت المبادرة هذه المرة هنا في المعرة، كما أوضح لنا العم الحداد بقوله: «أنا أعرف الحدادة العربية؛ ورثتُها عن والدي، وقررت تعليمها لأولادي. وبالفعل، علمتهم هذه المهنة الصعبة، وعدنا الآن إلى ثراثنا لنعيش منه من جديد».

ومع كلّ طرقة تهوي على الكتلة الملتهبة، تقدحُ شرارة تحكي قصة إرهاق ممزوج بالفن. تتميز هذه المهنة بالصعوبة وشدة العمل، بعكس سابقتها الأفرنجية؛ وعن هذه الصعوبات، أخبرنا معلم الحدادة العربي السيد عامر الحداد، بينما كان يمسح قطرات العرق عن جبينه: «كنا في الحدادة الأفرنجية نلاحظ السهولة، إذ يمكن للشخص الواحد أن يُنجز العمل الكثير. أما اليوم، في الحدادة العربية، فالأمر أصعب، حيث تحتاجُ إلى أشخاص ذوي قوة وصلابة، ولم يعد هناك أدوات كهربائية كالسابق، ولابُدّ من التسخين العالي بواسطة الفحم والهواء، وكذلك الطرق المستمر فوق القطعة المعدنية، ويحتاج كل هذا إلى الكثير من الجهد والخبرة»، مشيراً إلى أن الحال هنا أصعب، بعكس الحدادة الأفرنجية، حيث في مقدور أي شاب صغير أن ينجز لك عملاً تريده، أما هنا فلا مكان إلا للذين يتعاملون مع المهنة على اعتبارها فناً، على حدّ تعبيره. وعن هذا الأمر، شرح لنا الحداد الشاب أسعد، قائلاً:»كما ترى، نحن الآن نصنعُ هذه المطرقة؛ سيكون من الصعب عليك أن تفرقها عن المطرقة المصنوعة في المعامل الأجنبية، ويعود السبب في ذلك الى أن هذه المهنة تتطلب موهبة وخبرة في العمل. لقد تعلمنا هذه المهنة من جدنا».

هل كان هذا التحول الجذري، من الثورة الصناعية إلى العصور القديمة، بالسهولة التي يظنها البعض؟ وهل كانت الظروف والمواد المطلوبة متوفرة أيضاً؟ بصدد هذا الموضوع، كان لمبادر وقفة مع معلم الحدادة السيد فراس عابدين، والذي أوضح لنا ذلك بقوله: «تحتاج هذه المهنة إلى مواد تختلف تماماً عن الحدادة الأفرنجية. فنحن نحتاج إلى الفحم الحجري وكتل الحديد، وليس الحديد المسحوب والمسطح. أما بالنسبة للفحم، فكنا نستجلبه من مناطق النظام، ومن تركيا، واليوم استعضنا عنه بالفحم المنتج من فضلات محطات التكرير المحلية. وبالنسبة لكتل الحديد، فهي مستوردة، وهذا ما يجعل من سعر القطعة المشغولة عربياً أغلى من سعر القطعة المشغولة أفرنجياً. ناهيك عن الجهد المبذول في الأولى!»

لأهالي المعرة رأيهم في هذا الموضوع أيضاً، وهذا ما حاولنا استطلاع جزء منه في مبادر، فالسيد «علاء غريب»، أخبرنا بالقول: «أعتبرُ هذه المهنة تراثاً يحق لنا أن نحافظ عليه. وبالنسبة للمنتجات، فإنني عندما أطلب تصنيع قطعة ما، أعرفُ أنها صُنِعَت فعلاً هُنا، بأيد محلية وأمام ناظري، لذا فإنها تستحق ذلك الأجر الذي يتناسبُ مع الجهد والتعب».

ذلك دأب السوريين، فمن جد وجد ومن سار على الدرب وصل. رُبّما لم يخطر في بال أحدٍ أن تعود به السنون إلى هذه المهنة. لكن، مازال في المجتمع السوري أشخاص يعادلون بخبراتهم ومواهبهم ثروات لا تُقدر بثمن، ومنهم العم السبعيني «أسعد الحداد» الذي نقل مِهنته إلى أولاده، ومنهم إلى الأحفاد. وهذا ما أكده لنا العم أسعد في نهاية جولتنا، إذ قال لنا بينما كان يُمسِكُ المطرقة ويهوي بها على السندان: «هذه هي مهنتنا. لم أرثها من أبي لكي أبيعها، بل لكي أورثها لأولادي، وهذا ما فعلته. سنتابع العمل في حِرفتنا، ولن تنكسر عزيمتنا».

مركز غسيل الكلى في الغوطة الشرقية؛
صامدون رغم الحصار

عمران فريد ـ الغوطة الشرقية

تُعدُّ الغوطة الشرقية، المحاصرة منذ أكثر من ثلاث سنوات متتالية، المنطقة الأخطر على حياة الجرحى والمرضى، وذلك نتيجة الحصار المطبق الذي يمنع فيه النظام السوري إدخال أيّ من مقومات استمرار الحياة الطبيعية، بما في ذلك الأدوية والأجهزة الطبية. وسجل ناشطون متخصصون بالشأن الطبي وفاة عدد من السكان نتيجة للأمراض المزمنة التي تتطلب أدوية وعلاجاً بصورة دورية، كمرضى الكلى الذين يَحتاجون إلى الغسيل، بالإضافة إلى مرضى الكبد والسكر والقلب.

كان لمبادر لقاء مع الطبيب إبراهيم الأحمد، وهو الطبيب المسؤول عن مركز غسيل الكلى الوحيد في الغوطة الشرقية، وأكّدَ الأحمد أنّ هذا المركز يُقدّمُ جلسات غسيل الكلى بأعداد تتجاوز المئات شهرياً، مما يشكّل ضغطاً هائلاً على المركز الذي يغطّي لوحده مساحة يقطنها أكثر من نصف مليون نسمة من سُكّان الغوطة الشرقية.

يُشيرُ الأحمد إلى عقبة مهمة يواجهها المركز، بالقول: «المركز مُهدّد بالإغلاق إذا ما أُدخِلَت المواد الخاصة بأجهزة غسيل الكلى، خاصة وأنها شارفَت على الانتهاء بعد أن انقطعت منذ سبعة أشهر تقريباً. سجل المركز ثاني حالة وفاة ناجمة عن تقصير جلسات الغسيل نتيجة نقص المواد». في الوقت ذاته، يُقدّمُ المركز جلسات غسيل الكلى لأكثر من ٥٠٠٠ آلاف مريض مُزمن بحاجة إلى جلسات شبه يومية، وينشطُ كادر من المتخصصين والأطباء داخل المركز، يعملون على متابعة شؤون المرضى، ويجرون لهم الجلسات الخاصة بمعالجة أمراضهم المزمنة.

وبحسب الأحمد: «يعمل المركز بصورة يومية ولمدة ٢٤ ساعة، ونبذل كل جهودنا ي مساعدة المرضى، ناهيك عن أننا المركز الوحيد، وليس هناك أي مشافٍ أو أو طرقات لإخراج المرضى خارج الغوطة المحاصرة».

تحدّثنا في مبادر مع توفيق عامر، وهو أحدُ المرضى الذين يتلقون العلاج داخل المركز، والذي قال لنا: «مهمة المركز مهمة إنسانية لا علاقة لها بالحرب ولا بالنظام أو المعارضة. نحنُ ضحايا الحروب، ولا ذنب لنا سوى أننا مدنيون ومُحاصرون داخل الغوطة»، ونشيرُ هنا إلى أن توفيق بحاجة إلى غسيل كلى لمرتين في الأسبوع الواحد على الأقل، وأخذَت حالته تزداد سوءاً بعد انقطاع المواد الخاصة بالأجهزة الموجودة بالمركز، وذكرَ لنا توفيق بأن الأطباء اضطروا إلى إجراء ثقب في بطنه لإخراج السوائل منه بعد، وفي الوقت نفسه، أبدى ارتياحاً كبيراً إزاء المركز، حيث قال: «هُنا يبذلُ الأطباء كلّ طاقاتهم لمُعالجة المرضى ومُتابعة أمورهم على نحوٍ مُستمر».

الجدير بالذكر أن المكتب الطبي في دوما كان قد افتتح مركز غسيل الكلى في عام ٢٠١٣، وذلك مع بداية تحرير قوات المُعارضة لمُدن الغوطة الشرقية وبلداتها.

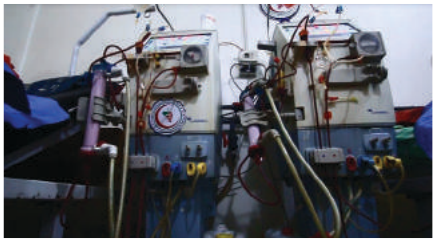

منقذر نضل هون،
حملة في وجه الهجرة السورية

عبد القادر سرحان، ريف إدلب

«أولادكم ليسوا لكم.. أولادكم أبناءُ الحياة»، هكذا قال جبران وغنت فيروز.

لم يعلم السوريون المعنى الخفي لهذه الكلمات القليلة إلا بعد مرور خمس سنوات تكاد فيها أن تجف مآقيهم على حال البلاد وما آلت إليه. وهاجس الهجرة أضحى الشغل الشاغل لمعظم الشباب السوري، خاصة وبعد أن أقدم الكثيرون منهم بالفعل على السفر، ووصلوا إلى دول اللجوء المختلفة، وخاصة دول أوربا، أو الجنة الموعودة كما يعتقد البعض.

خلفت أمواج الشباب المهاجر هذه فراغاً كارثياً في المجتمع، إذ أن جلّ من عقدوا العزم على الرحيل هم من أصحاب الخبرات أو الشهادات العلمية أو النشاطات المميزة، وكان لابُدّ من وقفة لإعادة ترتيب الأوراق، والميل بدفة المجتمع بعيداً عن طريق الغرق في هاجس الهجرة.

ومن دور الشباب أنفسهم في التصدي إلى هذه الموجة الجديدة، انطلقت حملة «منقذر نضل هون»، وهي على لسان المُنسِّق عبد الرزق الحسن: «حملة توعية انبثقت من الواقع، ونتيجة أفكار مجموعة من الشباب السوريين العاملين في مجال الدعم المجتمعي، كي تُعالج مشكلة هجرة الشباب والعقول من سوريا نحو الخارج».

بدأت الحملة وانطلقت في عدّة مراكز من إدلب وريفها، وصارت اليوم حملة وطنية يتوزعُ نشاطها على جميع المناطق السورية المحررة، وصولاً إلى مُخيّمات اللجوء.

وفي الحديث عن نشاطات الحملة وفعالياتها، يتابع الحسن: «تطلق الحملة فعاليات عديدة ومتنوعة؛ منها ما يستهدف الشباب المزمع على السفر، كالندوات الحوارية والعروض المرئية عن مخاطر الهجرة غير الشرعية، ومنها توزيع البوسترات التوعوية، وكذلك لدينا فعاليات تعنى بالجيل الأصغر عمراً، باعتبارهم مشروع هجرة مُستقبلي، وذلك عبر نشاطات مُناقشة وورشات رسم وتعبير. وهناك قسم آخر من فعالياتنا يهتم بالمهاجرين أنفسهم، إذ نحاول التواصل مع الذين غادروا البلاد، مركزين على أصحاب الكفاءات المُهمة من أطباء ومهندسين، ونسعى إلى إقناعهم بالعودة إلى البلاد والتفكير ملياً في قرارهم».

ترعى حملة «منقذر نضل هون» شبكة أمان، ويشتركُ في التنفيذ ما يزيد عن عشرة مُنظمات وتجمعات شبابية، وستستمر فعالياتها لمدة شهر كامل في أغلب المناطق السورية.

لاقت هذه الحملة ترحيباً واسعاً من مُختلف الجهات والفعاليات المجتمعية، بحسب ما أكده لنا الأستاذ حسن سرحان، وهو مُدير مكتب التربية في هيئة إدارة الخدمات، حيث قال: «إن مهمة النخب في المجتمع هي العمل على نشر حالة من الوعي الجماعي للتنبيه بصدد خطورة هذا التحول الكمي والنوعي في بُنية العقل الشبابي؛ التحول الناجم عن الظروف التي تمرُّ بها البلاد، وهو ما نلمسه في كادر حملة منقذر نضل هون وأهدافها».

أحمد جواد، أحد الشباب الذين حَضروا ندوة حوار مَفتوح عن الأسباب التي تدفعُ نحو الهجرة، والسبل الأمثل لحلها، قال لنا في مبادر: «مُعظم من أعرفُ من أصدقاء وأقرباء صاروا خارج البلاد. منهم من يُسوّغ خروجه بالوضع الأمني، ومنهم من يبحث عن عمل أو تحصيل علمي، وكلها برأيي مُسوغات محقة. ولكن، مسؤولية إصلاح البلاد وحال المجتمع تقع على عاتقنا جميعاً، خاصة شباب البلاد الذي هم الوقود والطاقة لأي مجتمع. وأتمنى أن يعود الجميع قريباً».

ورغم انحسار بقعة الأمل في هذا الوطن الذي ينزف كلّ يوم العديد من أبنائه، يبقى هُناك بصيص نور يزداد اتساعاً، ويؤججه شباب أبوا أن يجرفهم تيار الاغتراب، وأصروا على الثبات في وطنهم وكأنهم أشجار تمتد جذورها في أعماق الأرض.

في الذكرى الخامسة للثورة،
مُباراة ودية بين سراقب وكفرنبل

عبيدة العمر، مُبادر

يحتفلُ السوريون في كلّ عام بذكرى انطلاق ثورتهم المباركة، وتُقام الفعاليات المدنية المتنوعة؛ من حفلات تكريمية وأمسيات شعرية وما شابه. لكن، حينما يتبادر إلى مسمعيك اسم سراقب وكفرنبل، ستعرف أن الاحتفال سيكون من نوعٍ آخر.

في مدينة سراقب بريف ادلب، أُجريَ لقاء ودّي بكرة القدم بين النادي المحلي وضيفه نادي كفرنبل الرياضي، وذلك احتفالاً بالذكرى الخامسة لانطلاق الثورة السورية. حضر جمهور غفير من المشجعين لدعم الفريقين، في لقاءٍ حمل طابعاً ثورياً بعد مُشاركة مميزة من الثوار القدامى.

حمود الجنيد، أحدُ الثوار الذين مثّلوا نادي كفرنبل، قال لنا في مبادر: «نظّمنا هذه المباراة الودية بين ناديي كفرنبل وسراقب، احتفالاً بمرور الذكرى الخامسة للثورة، وهذا دليل على استمرار الثورة السلمية والمدنية. ومن خلال هذه النشاطات، سنساعدُ باستمرار الثورة حتى تتحقق أهدافها».

بعد أن أجرى الفريقان عمليات الإحماء، أطلق الحكمُ صافرة البداية. شهِدَ الشوط الأول سَيطرة واضحة لنادي سراقب الذي تمكّنَ من ترجمة سيطرته على أرض الملعب بعد تسجيل ثلاثة أهداف رائعة، فضلاً عن إضاعة عدة فرص مميزة للتسجيل، بينما اكتفى الفريق الضيف، نادي كفرنبل، بالدفاع وببعض الهجمات المرتدة، لينتهي الشوط الأول من اللقاء بثلاثية نظيفة لأصحاب الأرض.

في الشوط الثاني، سيطرَ نادي كفرنبل الرياضي على الكرة معظم الوقت، وسط تراجع مَلحوظ في الأداء لأصحابِ الأرض، واستطاع نادي كفرنبل، بعد عشر دقائق من انطلاقة الشوط الثاني، تسجيل هدف رائع من هجمة مُرتدّة مُنظّمة. كما أضاع عدة فرص، وألغى له الحكمُ هدفاً بداعي التسلل، ولتنهي صافرة الحكم هذا اللقاء الممتع بفوز نادي سراقب بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد لنادي كفرنبل.

الأستاذ خالد السويد، رئيس نادي كفرنبل الرياضي، صرّح لمبادر: «شاركنا في هذه المباراة تعبيراً منا عن أهمية ذكرى انطلاقة الثورة السورية؛ هذه الثورة التي ستنتصر بسواعد أبنائها. ونحن بدورنا نشكر نادي سراقب، رئاسة ولاعبين وجمهوراً على استضافتهم الكريمة لنا، ونتمنى لهم مزيداً من التوفيق».

خلال المباراة، رفع المشجعون علم سوريا الحرة، وهتفوا بعبارات تُندِّدُ بالنظام السوري، مؤكدين على أهمية هذه المباراة التي جمعت بين مَدينتين ثائرتين، حاول الأسد أن يقتل فيهما روح الرياضة في جملة ما قتله، لكنه لم يستطع، وكانت هذه المباراة تأكيداً على أن الشعب حرٌّ، وكفرنبل وسراقب باقيتين، والأسد راحل لا محالة.

أحد أعضاء نادي سراقب الرياضي تحدّث لمبادر عن أهمية المباراة بالقول: «ليست هذه المباراة من أجل الفوز. لايوجد رابح وخاسر اليوم. إنها مبادرة من أجل تعزيز روح الثورة المشتركة بين كفرنبل وسراقب ودعمها، فضلاً عن كونها تذكيراً للناس بأهمية النشاط المدني في الثورة السورية».

ومع أنه كان ودياً بمناسبة الذكرى الخامسة للثورة، بيد أن الحماس والمنافسة لم يغيبا عَن مُجريات اللقاء أبداً، فكانت هذه المباراة إحدى أجمل المبادرات التي أحيَت هذا اليوم التاريخي، معلنة في طياتها أن الثورة لم تكن يوماً حِكراً على أشخاص محددين أو جهات معينة، وإنما تحملُ الرياضة في طيّاتها روحاً مُقدّسة، هي روح الثورة وأبنائها المخلصين.

رابط الفيديو

https://www.dropbox.com/sh/b3sqh5an1zd0gii/AAAENmPhP70nvXT0ziNljSuea?dl=0

مشاهير ولدوا في نيسان

تشارلي تشابلن (١٦ نيسان ١٨٨٩– ٢٥ كانون الأول ١٩٧٧)

السير تشارلز سبنسر تشابلن: ممثل كوميدي إنجليزي، ومخرج أفلام صامتة. أحد أشهر نجوم الأفلام في العالم قبل نهاية الحرب العالمية الأولى. كان تشابلن يستعمل الإيماء والتهريج والعديد من أدوات الكوميديا المرئية، واستمر بالنجاح حتى في عصر السينما الناطقة. أشهر أدواره هو المتشرد أو الصعلوك، وبعده كتب تشابلن وأخرج مُعظم أفلامه. كان تشابلن من أكثر الشخصيات إبداعاً وتأثيراً في عصر الأفلام الصامتة، وأمضى ٧٥ سنة من حياته في مجال الترفيه، حتى وفاته عن عمرٍ يُناهز ٨٨ عاماً. تحصّلَ تشابلين على المرتبة ١٠ في ترتيب معهد الفيلم الأمريكي ١٠٠ عام و١٠٠ ممثل. في سنة ١٩١٥، كانت الحرب العالمية قد خربت الكوميديا ولم يعد أحد قادراً على الضحك، لكن تشارلي ظلّ يمارس مهنته دون انقطاع، وكان أحد لا يُصدّقُ أنّ هناك شخصاً قادراً في تلك الفترة العصيبة أن يُرفّه عن نفوس الناس. لذلك قال عنه جورج برنارد شو: «إنهُ العبقري الوحيد الذي خرجَ من الصناعة السينمائية». صنع تشابلن فيلماً اسمه «هتلر»، سخر فيه من الزعيم النازي الألماني أشد السخرية، وترشح الفيلم إلى خمس جوائز أوسكار. ومن أشهر أقوال تشابلن: «الإنسانية تكون بمساعدتنا بعضنا البعض»، و«إن الأرض طيبة وتستطيع إطعام كل شخص»، والرجال يموتون، لكن الحرية لا تموت».

معلومات وغرائب

- معدل تأخر القطارات في اليابان خلال العام هو ٧ ثوان في السنة، لأنه شعب يعرف قيمة الوقت ويحرص على الثواني والدقائق بدقة متناهية !
- لماذا يرتدي الأطباء والممرضون الأزرق أو الأخضر: مع أن الملابس البيضاء تدل على النظافة، إلا أنها كانت تزيد من الصداع وإجهاد العينين في غرف العمليات. وفي منتصف القرن العشرين، بدأت بعض المستشفيات بالانتقال إلى اللون الأخضر والأزرق في ملابس الجراحة باعتبارها أكثر إراحة للعين. هناك سبب آخر أيضاً، هو أن الملابس البيضاء سريعة الاتساخ، بعكس الملابس الملونة، فالبيضاء تجعلُ بقع الدم ملفتة للنظر ومرعبة للمريض.
- بطريق يقطع مسافة ٨ آلاف كيلومتر سنوياً لملاقاة منقذه: بدأ البطريق «دينديم» سفرهُ من سواحل شيلي والأرجنتين إلى سواحل البرازيل يلتقي صياد سمك عجوز كان قد أنقذه من الموت. يعود تاريخ هذه العلاقة إلى ٥ سنوات حيث وجد الصياد البطريق مشبعاً بالزيوت يكاد يغرق بين الصخور، فحمله وداواه لأسابيع، ثم ترك له حرية المغادرة، فانطلق البطريق عائماً في المياه، دون أن ينسى فضل العجوز البرازيلي.
- فتاة ذات ٥ سنوات تتبعها بطة أينما ذهبت معتقدة أنها أمها: «كايلي براون» تبلغُ من العمر ٥ سنوات فقط، لكنها رغم ذلك أُم، على الأقل في عيون البطة التي عثرت عليها في صباح أحد أيام الصيف الماضي. «كايلي» والبطة الصغيرة لا ينفصلان إطلاقاً، ويعتبران صديقان مقربان للغاية. الجدير بالذكر أن الأم البيولوجية لفراخ البط هي أول ما يرونه بعد الفقس، فكيفما كان الشيء المتحرك الذي يرونه مباشرة بعد خروجهم من البيضة، سيكون أُماً لهم.

مسابقة «لنُبادِر»

«لنُبادِر» مسابقة لتنمية المواهب والقدرات الكتابية والإبداعية لدى قرائنا الأعزاء. في كلّ عدد من مجلتكم مبادر، سنطرح مُسابقة للكتابة عن المبادرات الشخصية، قد يكون المقال عنكم أو عن أشخاص مبادرين من حولكم.
سيجري تكريم الفائزين الثلاثة الأوائل ونشر مقالاتهم في الأعداد القادمة من مجلة مبادر. بالإضافة إلى جوائز مادية: «١٠٠$ للفائز الأول، و٧٥$ للفائز الثاني، و٥٠$ للفائز الثالث».

شُروط المشاركة:

- أن يكون المقال مكتوباً وفق نمط أقرب ما يُمكن إلى السرد الشخصي، وليس التحقيق الأخباري.
- إرفاق خمس صور على الأقل مع كل مقال (لن يُنظَر في المقالات غير المرفقة بصور، أو المرفقة بصور غير قابلة للنشر).
- الوضوح في المعلومات الواردة في المقال (اسم المبادرة ومكانها وتاريخها...).
- ألا يتجاوز عدد الكلمات ٥٠٠ كلمة.
- إرفاق تعريف مُقتضب بكاتب المقال.
- ألا يُروّج محتوى المقال لأي شكل من أشكال التمييز أو العنف.

الموعد النهائي لاستلام المُشاركات بعد أسبوع من تاريخ نشر العدد.

تُرسل المقالات والصور إلى البريد الإلكتروني التالي: info@moubader.com
أو إلى صفحتنا على موقع فيسبوك: facebook.com/MoubaderSyria

بادروا، ونحن بانتظار مشاركاتكم

الجرّة الغامضة

قصة : معالي الصهيوني

يُحكى أنه في إحدى القرى الصغيرة، القريبة من البحر الكبير, عاشت امرأة مع ولديها الصغيرين في كوخ صغير قريب من الشاطئ. كانت المرأة طيبة الخلق حسنة المعشر، ومحبوبة من كلّ أهل القرية. توفي زوجها عندما كان ولداها آدم وآرام ما يزالان صغيرين جداً. كانت الأم الطيبة تعمل بجدٍ لتلبي احتياجات ولديها حتى بلغا من العمر ما يكفي لكي يعملا ويعتمدا على نفسيهما.

عندما توفي زوجها, كان آدم يبلغ من العمر خمس سنوات، بينما كان آرام في السابعة من عمره. كان آرام طفلاً بسيطاً وحنوناً, يشكرُ أمه على كلّ ما تقدمه له، وإن كان قليلاً. كان الصغير يحزنُ حينما يرى أمه تعملُ وتتعب من أجله وأخيه، ويعدها دائماً بأنه سيجعلها ترتاح من العمل المضني عندما يكبر ويصبح قادراً على العمل. أما آدم, فكان بعكس أخيه؛ طفلاً متطلباً كسولاً, لا يعجبه أيّ مما تقدمه والدته المعطاء. كان يشعر دائماً أن أمه مُقصِّرة، وأنّ عليها أن تعمل أكثر لتجلب له المال الوفير والهدايا الثمينة. مرَّت السنون, ولم تزل الأم تعمل وتعمل، حتى بلغ التعب منها مبلغاً عظيماً، ووقعت طريحة الفراش لا تقوى على الحراك. جمعَت الأم ولديها الفتيين، وقالت لهما: «اقتربا يا أحبتي، فقد أعياني المرض ولم أعد قادرة حتى على النهوض من الفراش، وأريد منكما أن تسمعا مني جيداً ما سأقوله اليوم». في هذه الأثناء, اقتربَ آرام بلهفة من والدته، وجثى على ركبتيه والدموع تترقرق في عينيه: «سمعاً وطاعة يا أماه! حفظك الله من كل مَكروه وأزاح عنك التعب والمرض في أسرع وقت ممكن». أمسكت الوالدة يد ابنها وابتسمت راضية»، بوركت يا آرام, فلطالما كنتَ ابناً باراً ومُطيعاً, وإني لأدعو الله أن يوفقك في كل ما تسعى إليه». كان آدم يقف جانباً يراقبُ ما يدور بين أمه وأخيه شارد الذهن. «ما بالك يا آدم؟ ألا تقترب مني قليلاً؟» خاطبت الأم آدم مُستغربة ما آلت إليه حاله.

اقترب آدم من أمه، وهو يُحدّثها: «ها أنا ذا يا أمي، ولكنني قلق مما سيحل بنا وأنت ضعيفة لا تقوين على العمل». في هذه اللحظة، قاطعه آرام مُستغرباً: «أهذا ما تفكر به وأمنا على هذه الحال؟! لقد أصبحنا أقوياء بما يكفي لنعمل ونكسب قوت يومنا. لقد أنهكَ العملُ المضني جسد والدتنا الحبيبة، وحان الوقت لكي نعمل نحنُ من أجل عائلتنا». سادَ الصمت للحظات، بينما الأم تراقبُ ما يجري بهدوء. كسرت الأم حاجز الصمت، وقالت: «ولداي الحبيبان, لقد ترك لكما والدكما قارب الصيد الذي كان يملكه قبل وفاته. كان والدكما صياداً ماهراً، وطلب مني أن أعطيكما القارب لتعملا به عندما تصبحان شابين قويين. وها أنتما اليوم، كبرتما وأصبحتما قادرين على الصيد، وإنني أسلمكما أمانة والديكما, فاحرصا عليها وعلى نفسيكما، واسعيا إلى رزقنا لعلّ الله يُعطيكما من خيرات بحره ما يرضيكما». فرح آرام كثيراً بما سمعه من أمه، وطمأنها بأنه سيعمل بجدٍ من أجل العائلة، وأن بإمكانها الاعتماد عليه في ذلك. أما آدم، فانتفض قائلاً: «أنا لا أعرف العمل في الصيد ولا أحبه. بإمكان أخي أن يذهب للصيد، وأنا سأتكفلُ ببيع الأسماك في السوق». اتفق الأخوان على توزيع العمل بينهما، وذهب كل واحد منهما ليخلد إلى النوم, فالغد سيكون أول يوم عمل لهما، وعليهما الاستعداد لذلك.

استيقظ آرام باكراً, ألقى تحية الصباح على والدته وحضّر لها طعام الفطور، ثم قبّل جبينها وانطلق إلى العمل حاملاً معه دعوات والدته ورضاها. ركب قاربه، ومضى يشقُّ عباب البحر الذي بدا وكأنه مرج من الفيروز الأزرق. كانت المرة الأولى التي يرى بها البحر بهذا الجمال وتلك السعة. كانت الأمواج تتقاذفُ القارب تارة بلطف وتارة بقوة. كان البحر كبيراً وعظيماً، وفيه من الخير الكثير؛ كقلب والدته الطيبة.

لم يشعر آرام بمرور الوقت، إذ كان البحر جميلاً والصيد وفيراً. نظرالشاب الى الأفق، فرأى الشمس تغرق في البحر مُعلنة نهاية يوم العمل، تاركة مكانها للقمر الجميل ليضيء ليل القرية الصغيرة.
عاد الشاب إلى منزله يحمل صيده الوفير. ركض مُسرعاً إلى أمه، وروى لها ما جرى في يومه. كانت الأم تستمعُ إلى ابنها بشغف وسعادة، وكأنما كان يحكي لها قصة ممتعة. بينما أخذ آدم الصيد ليبيعه في السوق. عاد آدمُ بعد أن باع السمك كله، حاملاً معه قليلاً من المال الذي أعطاه إلى أمه التي شكرت الله على ما رزقهم، ورَجته أن يكفيهم ذل الحاجة والسؤال.

مرّت الأيام وكان الأخوان يقومان كلٌّ بعمله، إلا أن ما يجلبه آدم من المال الذي يبيعُ به السمك كان قليلاً جداً. استغربت الأم ما يحدث، فسألت ابنها عن سبب قلة المال بالرغم من وفرة الصيد. ارتبك آدم لسؤال أمه، وأخبرها بأنّ الصيادين كثر، وأن أسعار السمك باتت رخيصة جداً، وأنه محظوظ لأنه يبيع كل صيده, فهناك بعض الصيادين لا يستطيعون بيع صيدهم كلّ يوم. لم تقتنع الأم بقول ابنها، إلا أنها لم تشأ أن تُجادله كثيراً، و اكتفت بهَزّ رأسها موافقة على كلامه، بينما كانت تفكر في اللجوء إلى الحيلة لتكتشف صدق ولدها.
وفي صباح اليوم التالي، نهضت الأم من الفراش باكراً، وجلبت جرّة من الفخار؛ ملأت نصفها بالتراب وأحكمت إغلاقها، ثم كتبت عليها عبارة ووضعت الجرة عند باب البيت، وعادت مُسرعة إلى الفراش. استيقظ الأخوان وودّعا والدتهما، لينطلقا إلى العمل. فوجئ الشابان بوجود الجرّة بجانب باب منزلهما، فأدخلاها وأخبرا والدتهما بذلك. كانت العبارة المكتوبة على الجرة تقول: «نصفُ هذه الجرة مملوء بالدراهم. من يملك دراهمَ تملأ النصف الآخر، فبإمكانه فتح الجرة وسيكون مالها ملكاً له».
نظر آرام إلى أمه، وقال بحسرة: «رُبّما لم تكن هذه الجرة من نصيبنا, فنحن لا نملك المال ولا نستطيع ملأها بالدراهم». في تلك اللحظة، خرج آرام مُسرعاً من البيت، وعاد ومعه كيس كبير والفرحة تفيض من عينيه. «أنا أملكُ الدراهم، وهذه الجرة ستكون لي»، صرخ آدمُ وهو يحمل الجرة ويُحاول وضع الدراهم في الفتحة الصغيرة في غطائها.
دُهِشَ آرام لِما رأى، بينما ابتسمت الأم وكأنها كانت تتوقع ما رأت عيناها. استوقفت الأم آدم، قائلة : «ومن أين لك المال ونحن فقراء وأنت تبيعُ السمك بما يسدُّ رمقنا؟» توقف آدمُ وقد بدت عليه علامات الارتباك، إلا أن الطمع في النقود أعمى بصيرته وجعله يصرخ في وجه أمه: «نعم! لقد جمعتُ المال مما ادخرتهُ من بيع السمك، وخبأته لأنني أريدُ أن أشتري قارباً لنفسي وأعمل مُنفصلاً. لقد سئمتُ هذه الحياة وأريد أن أجمع المال لنفسي وأعيش حياة الأغنياء».
ابتسمت الأم، وقالت له: «لقد استخدمتُ الحيلة لأكشفَ نواياك وأفعالك، وها أنا أخبرك بأنّ الجرة مملوءة بالتراب وأنا من وضعها على باب المنزل. خذ مالك، واشترِ قاربك، وعِش حياة الأثرياء, فلا مكان لك بيننا نحن الفقراء».

رحلَ آدم حاملاً نقوده، بينما بقي آرام مع أمه مُحاولاً التخفيف من حزنها لِما شهدته من ابنها الأصغر. اشترى آدم قارباً، وصار يخرج كل صباح إلى الصيد، لكن البحر يرفض مُساعدة الإنسان الجشع. لم يكن آدم يجمعُ من السمك إلا ما ندر، فأصبح حاله مزرياً وشعرَ بالندم الشديد لِما فعل. بينما كان آرام يَملأ شباكه بالأسماك الكثيرة، ويذهبُ لبيعها، ويعود بالمال الوفير لوالدته التي ما انفكّت تدعو له بالتوفيق، ولأخيه بانصلاح الحال.

وذات مساء، بينما كان آرام ووالدته يتناولان العشاء، قُرِعَ باب المنزل، وإذا بآدم منهكاً ومريضاً يرجو أن يَسمحا له بالدخول. دخل آدم إلى المنزل الذي أصبح مليئاً بالأثاث الجميل والطعام الوفير، واقترب من أمه باكياً راجياً أن تسامحه، ثم التفت إلى أخيه وطلب منه المغفرة لِما صَدر منه من أفعال بغيضة. كان الندم بادياً على آدم شديداً، وكانت عيناه تشيان بصدق نواياه وحسنها، ما جعل قلب أمه يرقّ له، فسامحته راجية أن يغفر الله له ما فعل. أما آرام الطيب، فربَّتَ على كتف أخيه بحنو، وطلب منه الانضمام الى العشاء. جلسَت العائلة كما لم تجلس منذ زمن. كانت السعادة تغمر أجواء المنزل، بينما شاركهم القمر الاحتفال في تلك الليلة، مُرسِلاً أشعته الفضية من النافذة، لتضفي سحراً خلاباً على المكان.

سودوكو

2	1	3						6
5				1				4
		9	6		5	1		
9		7	1	4	2	6		5
	2						7	
6		8	3	9	7	4		1
		2	7		9	5		8
3				2				7
7	9	5				2	1	3

حاول أن تملأ الفراغات بالأرقام المناسبة من 1 إلى 9 مع مراعاة عدم تكرار نفس الرقم في العمود الواحد أو السطر الواحد أو المربع الواحد

المتاهة

هل تستطيعون مساعدة هذا الكلب الصغير للوصول إلى بيته في أسرع وقت ممكن ؟

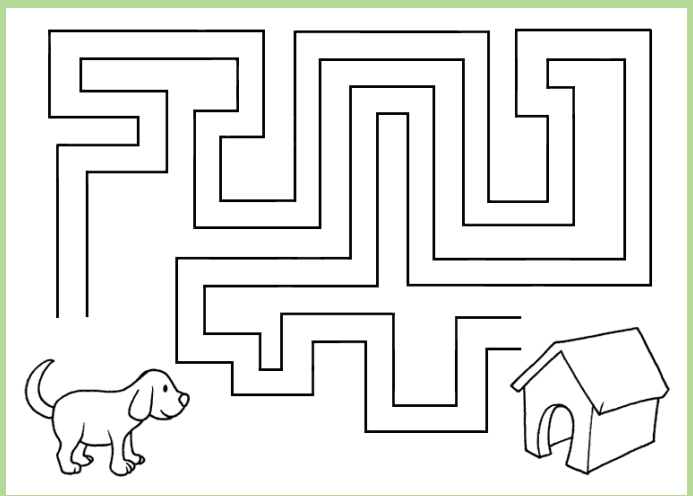

الظل المطابق

حدد الظل المطابق للرسم الملون ..

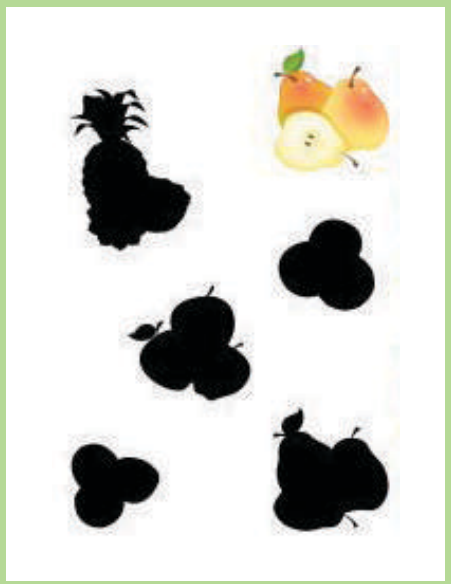

في هذا الرسم هناك فوارق بين الصورتين .. حاول أن تجدها وبأسرع وقت ممكن .

فن طي الورق ... الأوريغامي

حاول أن تقوم بهذه الخطوات بالورق .. لتحصل على الشكل النهائي .

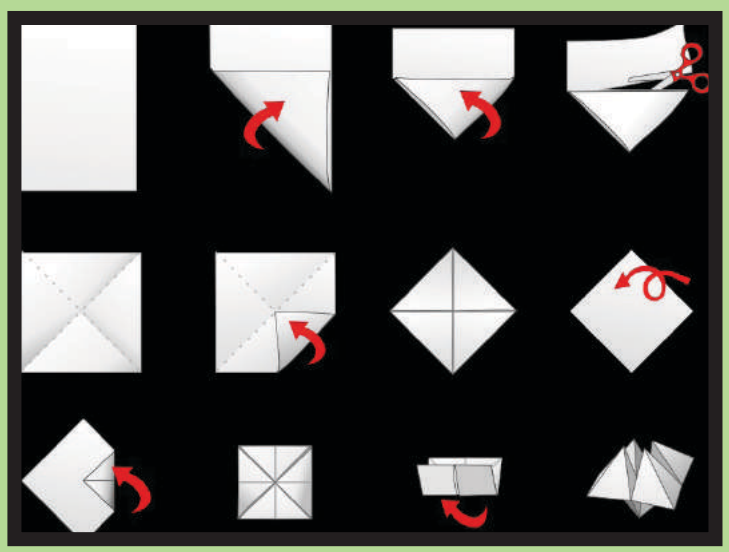

حلول العدد الماضي

7	3	1	4	9	2	5	6	8
6	9	2	8	5	1	7	3	4
8	5	4	7	6	3	1	9	2
4	6	7	1	3	5	2	8	9
5	2	3	9	8	6	4	1	7
9	1	8	2	7	4	3	5	6
2	4	9	5	1	8	6	7	3
3	8	5	6	2	7	9	4	1
1	7	6	3	4	9	8	2	5

تحية لكم من باقي أفراد أسرة مُبادِر

موقع مبادر على شبكة الإنترنت:
بالإضافة إلى ما تجدونه في مجلة مبادر من مقالات، يحتوي موقع مبادر أيضاً على عدّة أقسام إضافية مُتنوعة ومفيدة؛ مثل «توظّف» حيث بإمكانكم الوصول إلى العديد من فرص العمل التي نُحدّثها بصورة يومية، وكذلك «تفاعَل» وهي منصة إلكترونية لكم لكي تشاركوا مبادراتكم وتتبادلوا الخبرات مع أصحاب المبادرات الأخرى حول سوريا.

صفحة مبادر على موقع فيسبوك:
نافذتنا على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، ننشرُ فيها بصورة يومية كل ما هو جديد في موقع مبادر من مقالات وفرص العمل وفعاليات أخرى. بالإضافة إلى مقاطع فيديو قصيرة، نحاول فيها زرع الأمل من خلال الإضاءة على ما يبذله المبادرون في بلادنا من جهود عظيمة للنهوض بأوضاع أهلنا في سوريا على مختلف الأصعدة.

مُبـــادر
للتـــوثيق

ترقبونا في العدد القادم من مجلة مبادر

info@moubader.com
www.moubader.com
facebook.com/MoubaderSyria

جمهور مبادر:

يسرنا الاعلان عن اطلاق موقع جديد لمجلة مبادر نسعى من خلاله إلى تحسين التفاعل عبر موقعنا الالكتروني وصفحاتنا على مواقع التواصل الاجتماعي، ويحوي الموقع الجديد على كل الوظائف المتوفرة في موقعنا الالكتروني الحالي بالاضافة إلى ميزات جديدة نسعى من خلالها إلى تقديم مساحة للمهتمين بالمبادرات والمشاريع التي تعزز صمود السوريين في أرضهم وتجعل التصفح عبر المواضيع المتنوعة أكثر سهولة وأقرب إلى القلب. انتظرونا في موقعنا الالكتروني الجديد!
أسرة مبادر